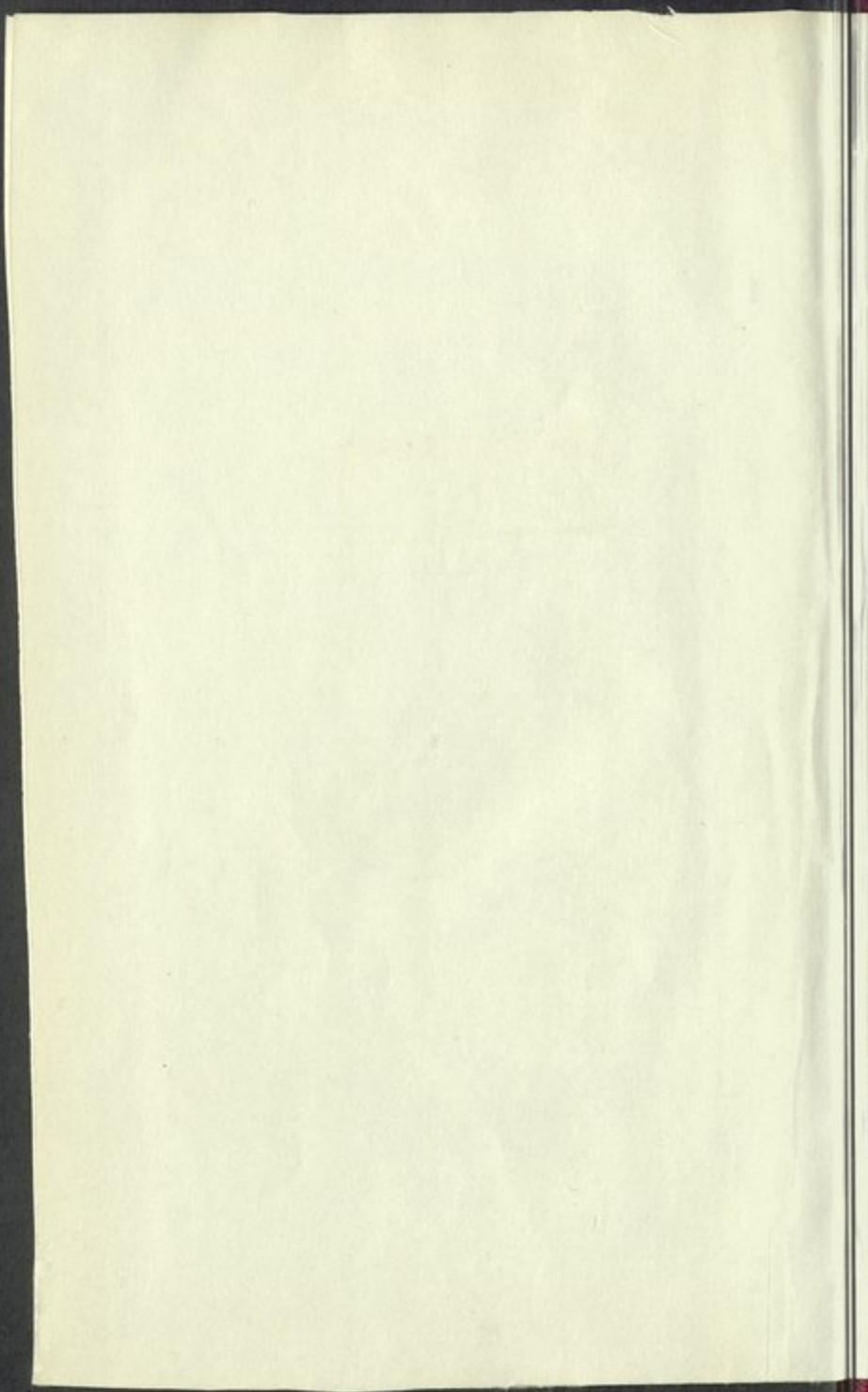
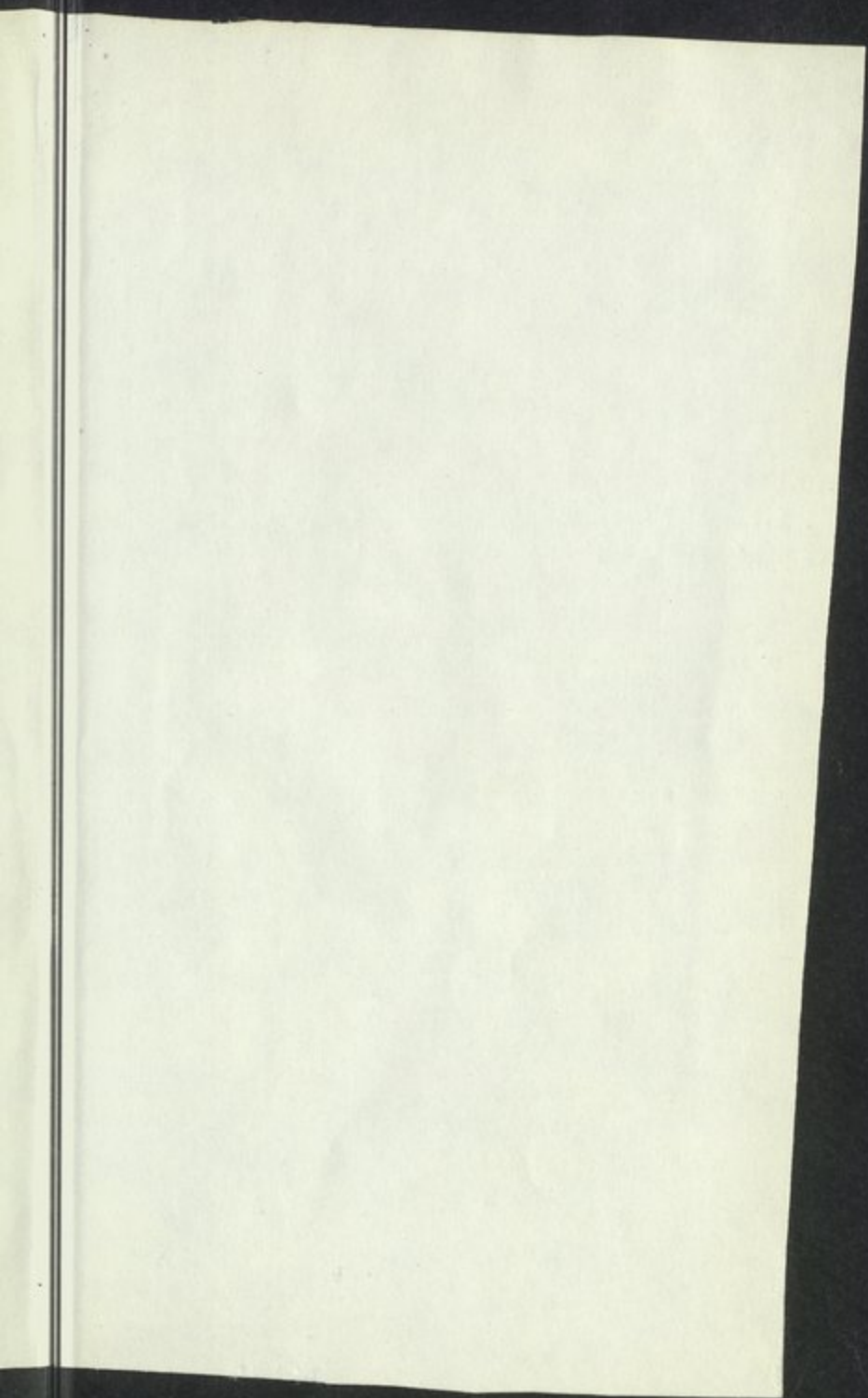
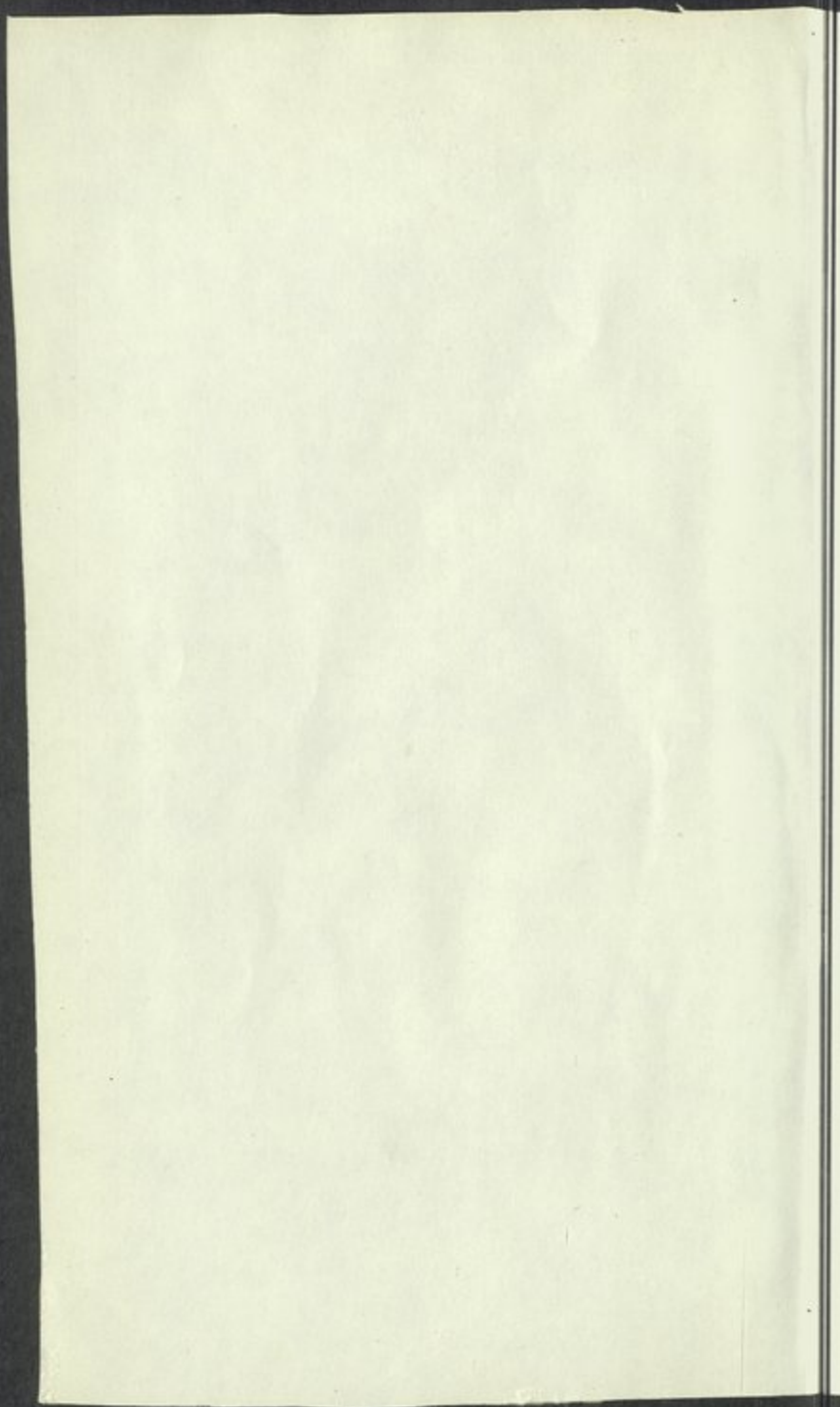


AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF NEHRU







>  
e  
>  
>  
sa

هذه تعاليم السيد  
عبد الحسين شرف الدين  
ونسبت الى صدره السبيتي  
رنته الاسي

297.38  
A51tYsa  
C.1

أو

نظرة في رسالة التنزيه لاعمال الشديه

هذه كتب السيد عبد الحسين شرف الدين <sup>بقلم</sup> ونسبت الى  
صدره عبد الله سبيتي  
الاستاذ العلامة الشيخ عبد الله  
السبيتي العاملي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة النجاح — بغداد

٨١٣٤٧

هذه الرسالة لبرهان السيد

عبد الحسين شرف الدين  
وخارج عصرها عبد الله الحسيني



الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه

الغفر الميامين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(بدء الاسلام غريباً وسيعون كما بدء)

ايانا بك يا رسول الله اين روحك الطاهرة ترفرف فوق رأس

هذه الامة البائسة مانفعله بالامانة التي استودعتها اياها

.. اجل ، جدير بكل ديني اليوم ان يموت اسي واسفا حينما ينظر

عن يمينه وشماله والى امامه وخلفه ومن فوقه ومن تحته فلا يرى الا

الاضاليل والاباطيل والخلاعة والسفالة تتسرب الى ابناء جلدته ورجال

نخلته تسرب المياده الى الشعوب والفرج والثنايا وتنساب في صعيد

ادمغتهم وزوايا افئدتهم انسياب الارقام وفي ذلك البهو الفسيح والمرج

الوسيع تجعل مسرحتها التمثيلي فتمثل فصولا وادوارا مفعمة بالمخاطر .

بسلك التمويه والخداع تتصاعد الى ادمغة القوم وهناك تجعل

تحت ملكها وعاصمة جندها فتفعل !! ما تشاء وتحكم بما تريد

وتتمثل بخمرة انصر ولا تلبث الا ريثما تتركب الفرس وترسل

جندها المجهز باحدث طرز من آلات الغناء فببارز شخص

الدين الكريم وتهجم على سوره الرفيع وحرمه المنيع وتال

منه كل فظيع !!

هكذا؟ تبرز الاباطيل والاضاليل الى شخص الدين القويم

تصير امامه وتصيب عليه مدفعتها اخرى وتمزق حشاه



ثالثة على ان شخص الدين الكريم صفر الكف عن كل ناصر ومعير  
مفرد في ميدان التزال يقرب طرفه ذات اليمين والشمال فلا يرى الا  
الواثين عليه هذا يسدد السهم بلبه قلبه وذاك يهوي بالسيف على ا  
رأسه يستغيث ولا مغيث ويستجير ولا مجير ولا يسمع الا صدى  
مدفعية الاعداء التي تصم اذن الجوزاء

هكذا اصبح الدين في معترك الحياة مبدد الاوصال مقطوع  
الاعضاء موزع الاشلاء يعالج بنفسه العزيزة ويجود بروحه الطاهرة  
والمنية تعالج بين جناجل صدره ولا يقوى على رد عادية الاعداء التي  
احاطت بجسمه الشريف كانه قطب رحاها او نقطتها الموهومة

وهكذا اصبح رجاله واقفين!! عن كسب ينظرون اليه نظر  
المتفرج وقدعلا الضجيج وارتفعت الاصوات وتوالت الزعقات وعظم  
الخطب وادلهم الامر وتبدلت الارض فكانت غير الارض والسما غير  
السما والدين يستجد الماء والهواء والارض والسما ورجاله واجمون  
عن نصرته متحاشون عن الذب عنه كما على رؤسهم الطير فلا يضر بون  
بين يديه بسيف ولا يشرعون دونه رحا وبمري منهم ومسمع ما نزل  
بساحته وحل بفنائهم وبمنظر منهم ومخبر ما حل بجسمه الطاهر من تخزيق  
وتزيق وتقطيع اوصال وتبيد اشلاء وتضريح بالدماء وتمزيق اهاب  
وازهاق روح .

مهما اردنا بيان الحالة الحرجة التي انتهى اليها الدين الكريم نرى  
انفسنا عاجزين عن الامام باقل قليل منها لا بل لا يستطيع اي كاتب  
مهما فرضناه ذا براعة سيالة ولسان ذاق وفكر يقدر الصخر بعزيمة

مضى من السيف ان يترجم لنا عن المصائب التي اكتنفت شخصه الكريم  
لاتها فوق الحد وغير قابلة للعد على حين ان الدين لا يزال من آن الى  
آخر يرسل الى ابنائه نظرات تتفجر منها ينابيع الذكرى لهم بتلك  
الاعمال الخالدة التي قام بها آباؤهم والمفادات في سبيل ترقيته « التي تهبط  
بسعر النفوس في سوق الاجتماع الى الصفر » وتشيد صراح مجده  
واقامة دعائم عرشه واعلاء كلمته وبث دعوته ونشر تعاليمه القيمة التي  
نشلت العالم من هوة الجهل والضلال وازاحة ظلمة الزرع وانارت العالم  
بنور العلم الصحيح وبرزت في صحيفة الوجود المدنية الحقبة بالقلم  
العريض يقرأه كل احد .

فاين ، اين روح اولئك الالباء العظام ترفرف فوق رؤس هؤلاء  
الابناء الاعقاء لترى تلك الامانة التي استودعتم اياها والزمتم بحفظها  
وقد تلاشت واضمحلت وذهبت اضحية التعاليم الغريبة التي تسربت  
في نفوس عدد غير قليل من المسامين فاستهوت قلوبهم واعمت ابصارهم  
وبصائرهم يزعمون انها المدنية الحقبة والسلم الوحيد لرقى اوج  
السعادة ولذلك انكفؤا راجعين ويدهم الويتها يظنون ! انها لواء السلام  
للعالم وراية هدى يريدون نشرها على رؤس البسطاء من الناس - وقد  
فعلوا - فيا للفضيحة والعار .

احقا؟ ما تقولون وصحيحا! ما تدعون انها لصفقة خاسر وبيعة  
مغبون وذلك الرجوع القهقري الى عهد الجاهلية الاول ذلك العهد  
المظلم الذي لا يزال التاريخ يحفظ لنا بين دفتيه من سيئاته ما يشوه  
وجه الانسانية ويخجل المرؤء ويدنس ثوب الشرف .  
وايم الحق ان هذا لشيء عجاب . تكاد السموات يتفطرن منه

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا . تلك المصيبة العظمى التي لامصيبة  
فوقها والطامة الكبرى ان نعود القهقري خاسرين خاسين ونترك !!!  
تلك التعاليم المقدسة ونحن ابناؤك اولئك الابناء ما كنت لاحسب ان  
تلك السفساف وهاتيك الزبرجيات الخلابة التي ظاهرها الرحمة  
وباطنها العذاب . وهذه المدينة القائمة على الرذيلة والسفالة ترتقى الى  
عرش ادمغة هذا النفر من المسلمين فيكونوا انصارها واعوانها  
وبطانتها في السر والعلانية وفي الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى . بالرغم  
عن كل وازع ديني او رادع من الانسانية ؟ اجل ان الحالة الحاضرة  
التي نشاهدها اليوم وهذه الضوضاء التي ملئت الفضاء الى عنان السماء  
وذلك العجيج والضجيج من هذه الفئة البائسة تجعلنا يائسين !! عن  
التقدم الى الامام في المجتمع الانساني وتفتح لنا باب التأخر على مصرعيه  
لان من المسلم لدى المحققين من اهل العلم شريين او غريبين ان تقدم  
اي امة كانت ورفيها انما يكون بقدر تمسك تلك الامة بدينها ومن هنا  
يمكننا الحدس بمكانة هؤلاء المهوسين من العلم ومقدار تمسكهم بالدين  
الإسلامي الذي هو اساس المدينة الصحيحة الحققة وقد اعترف بذلك  
الغرب والغربيون (١)

[١] حسبك ما قد هتفت به الصحافة العالمية في سنة ٢٩ برأي ا كبر كانب  
انكليزي [المسترونز] في الاسلام قال ان الديانة الحققة التي وجدتها تسير مع  
المدينة اني سارت هي الديانة الاسلامية واذا طلب مني احد القراء ان احد  
له الاسلام فاني احده بالعبارة التالية — الاسلام هو المدينة — وهل في  
اصططاعة انمان ان ياني بدور من الادوار كان فيه الدين الاسلامي مقابراً  
لامدينة آه — وقال القس طبلر — الانكليزي في تاريخه ان الاسلام يمتد في افريقيا  
ومعه تسير الفضائل حيث سار وقال — الكردينال هر جوتر — على الاسلام

لم ترعنى جلبة هؤلاء ولا ضجيجهم ولا يريتهم ورعيهم لان  
الشباب والفراغ حيا اليهم هذه الزبرجيات الظاهرية وعدم وقوفهم  
على حقيقة الدين الاسلامي الخفيف دعاهم الى التمسك بهذه السقاسف  
والقشريات وسرعان ما ينكشف لهم الامر وتنجلى عن ابصارهم غشاوة  
الجهل التي طبعت على قلوبهم وينجلى الصبح وتظهر الحقيقة من  
مكمنها فيؤبون راجعين مستمسكين بالعروة الوثقى من الدين الخفيف  
لكن الامر الذي اذهلني!! واوقفتني موقف الحائر المدهوش واثار ثائر  
السخط في نفوس المفكرين واقدح زناد الغيظ في خواطر المصلحين ان  
هذه الزبرجيات سرت الى ادمغة بعض الممتنعين الى العلم المنتظمين في  
سلك العلماء فاخذوا يظهرن بمظهر اصلاح الامة وارشادها

وهم «ويا للأسف» حجر عثرة في سبيل الارشاد والاصلاح  
يفسدون اكثر مما يصلحون ويظنون اكثر مما يرشدون — وهذه هي  
البلية العظمى على الاسلام والمسلمين في هذا اليوم العصيب الذي

---

ان يهيء الامم العربية في الهمجية واخصها الامم الافريقية الى التمدن - وقال -  
اسحاق صبر - رئيس الكنيسة الانكليزية ببلاد الانكليز الاسلام ينشر لواء المدنية  
التي تعلم الانسان ما لم يعلم والتي تقول بالاجتسام في الملابس وتاصر بالنظافة  
والاستقامة وعزة النفس فنافع الدين الاسلامي لارباب فيها ارفوا ثدها اعظم من اركان  
المدنية -- وقال جيون ان الشريعة المحمدية تشمل الناس جميعا في احكامها  
من اعظم ملك الى اقل صملوك فهي شرعية حيكت باحكم واعلم منوال بشرى  
لا يوجد مثله قط في العالمين - وقال - غ- تاف ليون - ان الاسلام العرب  
هم سبب انتشار المدنية ببلاد اوربا - وقال - المديوبون درس - اعتنقت  
الدين الاسلامي زمنا طويلا لادخل عند الامير عبدالقادر دسية من قبيل  
قرانسا فوجدت هذا الدين افضل دين عرفته فهو دين اسامي طيبي ادبي.

اصبحنا فيسه في هرج ومرج وتعب ونصب وشقاء وبلاء من جراء  
 ما نلاقه من هؤلاء الذين يخبطون في ليل الجهالة خبط عشواء وهم  
 يزعمون أنهم يصلحون ولا يعامون أنهم افسدوا كل شيء وحادوا  
 بالامة عن سراطها المستقيم ومالوا بها عن سواء السبيل فلا يرتق  
 المصلحون فتقا الا ويفتقون آخر ولا يطفئون ناراً الا ويسعرون اخرى  
 لم تخمد نار فتنة البصرة التي كادت بسببها ان تراق الدماء وتباح  
 الاعراض الا وشبت لظاها في الشامات وذلك حيث جرد بعض  
 الافاضل (١) سيف النعمة على المواكب الحسينية والمآتم الغزائية بعد  
 ان اخدت نار هذه الفتنة فرماها عن كذب بما جاشت به نفسه  
 وتحسرج به حلقومه فلم يستطع اذ ذاك الصبر على هذا المنكر (بزعمه)  
 الذي تلقاه خلفنا عن سلفنا وذهب مندفا بياعث الاصلاح لسد  
 هذا الخلل «بزعمه» وراح بداعي الغيرة على الدين ليرفع هذا العار  
 الذي يعيرنا به الاغيار وايت حضرة الاستاذ ضرب صفحا وطوى  
 كسحا عن... وربما يتكف بعض المفكرين ممن نحترم شخصياتهم في رده  
 هذا ويقول ان البساطة والساذجية غشت على ابصار هذا النفر اليسير  
 فارتكبوا ما ارتكبوا وهجموا مع الهاجين لا عن قصد وسوءنية ولكن  
 يسعنى حيثئذ الحكم بان هذه بلية اخرى على الدين ان مفكرينا يحملون  
 مثل هؤلاء على البساطة والساذجية او يقفون موقف الذاب عنهم  
 يقولون اتركوهم وشأنهم واعرضوا عن اقوالهم

«كلا والف كلا» ليس الامر كما تقولون وهامم قد نزلوا انفسهم  
 من الامة منزلة المصلحين رضيت الامة ام لم ترض واخذوا بزمام امرها  
 بارادة منها ام قصرى وهامم يصعدون جبلا ويهبطون واديا يقومون

بها ويقعدون كالذي يتخبطه الشيطان . . . يعملون صالحا وآخر سيئا ولا  
نعلم متى يطيحون مع الامة في هوة الشقاء التي لا منشل منها فاليك  
اللهم نشكو فقد نينا (ص) وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا  
وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا وعادية المتيمين الى العلم وليسوا  
منه في شيء بل همهم ان يسفها اعمال الامة في تذكابطل المسلمين  
وامام المتقين ومنفذ شريعة سيد المرسلين (ص) من ايدي اهل الفجور  
وشاربي الخمر وعلمهم هي ايها القاري الكريم لتمر برسالة الفاضل  
المعاصر - التنزيه في اعمال الشبيه - عمر الكرام لمرافيقها من  
المبكي وال... .

قال علي ظهرها ( تتضمن الكلام على ما يدخل في عمل الشبيه  
واقامة الغزاء للامام الحسين الشهيد (ع) من المحرمات والتحذير  
عنها ) كان حضرة الاستاذ فرغ من رد سائر الشبهات ورفع جميع  
المنكرات ودفع البدع ولم يبق من التكليف المتوجهة على حضرته  
سوى الخطب الفضيع !!! وهو اقامة الغزاء وبدعة الشبيه فنهض  
باعباء هذا الامر مشمرا ساعدا الجدد فزجر ودمدم وحلل وحرم بلا  
دليل من عقل او سمع ولا برهان يشهد بصحته الوجدان وانما هي فتاوي  
لامدرك لها الا الغضب [١] الذي احتدم بين جوانح الاستاذ في المطهين  
الحابل والتابل .

لا يخفى على احد ان عمن الاسلام ومبادئه التي اكتنفت به هي  
في هذا العصر اكثر منها في سائر العصور ونواقص المسلمين تكاد  
لا تعد ولا تحصى هذه العناية النصرانية عن عمن الاستاذ وشاله وهذه

اللادينية تشرب في نفوس كثير من المسلمين وهذه اعلام الخلاعة  
والسفالة خافقة في ربوع الاستاذ وغيرها من بلاد الشرق واقطارها  
وهذه المنكرات بمنظر منه ومخبر وهذه الشبهات بمرئى منه ومسمع  
فابال حضرة الاستاذ بمعزل عنها!! لم يضرب بسيف ولاخط بقلم  
فكان المواكب الحسينية اشد نكرا من الفجور وشرب الخمر . فبك  
اللهم نعتصم من هذه ال . . . .

انك لترى الاستاذ في اول رسالته (١) رجلا دينيا كرس جميع  
قواه لانكار المنكر وتقويم الزيف ولكن لو تأملنا مليا وانعمنا النظر  
في رسالته هنيئة لاتضح لنا ولكل احد ان المنكر الذي انكره ليس  
الا اخفاء للحقيقة وتمويهها على البسطاء من الناس والا لو طوينا اوراقا  
من رسالته لرأينا يقول فيها :

( وايم الله لو لم يوجه لسباته ولسعاته الينا لما تعرضنا له قل لي  
عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ولكن  
من اغضب فلم يفضب فهو حمار) (٢) وهذا الكلام من حضرته يدلنا  
بسائر الدلالات ان غرضه الانتصار لنفسه لا انكار المنكر والا  
فالمنكرات التي تفعل صباحا ومساء وغدوا ورواحا بمرئى منه ومسمع  
— ولا يبتك مثل خير — لا تحصى ولا تعد ولا هي قابلة للحد  
فما باله لا ينكر منها منكرا ولم يرق لدفعها منبرا ولا صعد جبلا  
ولا هبط واديا ولا خط بقلم

ولا اخالك ايها القاريء الكريم منصفى بل تعتبر هذا منى اجحانا  
بحق الاستاذ وانكارا لفضله وعليه اقول ان المنكر الذي يجب

انكاره ويركب من الصعب في دفعه انما هو الفعل الصريح في المعصية  
لا الفعل الذي يراه صاحبه مباحا تقليدا او اجتهادا والمواكب الحسينية  
اذا لم تكن راجحة بعمومات الالبكاء والتباكى فلا اقل من انها مباحة  
كيف وهي من اعظم القربات وافضل المستحبات واعظم علائم المودة  
في القربى واقواها واهمها واعلاها وليس التشكيك فيها او المنع عنها  
الا دسيسة اموية اُثرت على نفسية البسطاء من اهل الدين نعوذ بالله  
من سوء العاقبة .

وما ادري — ولا المنجم يدري — ماذا يريد حضرة الاستاذ  
بقوله — ومنها التلحين بالغناء (١) — وقد اشتبه مفهومه ومصداقها  
والمسلم منه ما كان من الحان اهل الفسوق وهو الصوت المرجع فيه  
على سبيل اللهو واين منه قراء المآتم الذين يقرأون والعبرة تترقق  
في اماقهم والحزن يرن في صدورهم

هذه المآتم تقام بكرة وعشيا في الصبح اذا اسفر والليل اذا  
اقبل غاصة بالابرار والصلحاء والقطاحل من العلماء ولا منكر ولا  
نكير ولا متضجر ولا متأفف فياهل ترى يصغون لسماح الحرام او  
يصبرون على المنكرام لا يقدرّون على ردهم او لا يستطيعون التدخل  
في امرهم وان كان هذا افلا يقدرّون على منع انفسهم من الحضور  
تحت منابرهم . سبحانك اللهم ان هذا الافك يفترى او تجاسر على  
مقام العلماء والصلحاء واقفال لابواب المآتم والعزاء وامانة لهذه  
السنة بيمين الله ما تتحملة من غصص الايام وعادية الزمان

ولا اخالك تسمع ايها القاري الكريم والديني الغيور قول الاستاذ!



— ومنها ايذاء النفس وادخال الضرر عليها الخ .. (١) — الا وتدمي  
انامل الاسف .

انا لو تأملنا هذه الفقرات التي دلتنا على مكانة الاستاذ العلمية  
لرأينا الخلط فاي دليل عقلي او نقلي قام على حرمة ايذاء النفس اذا لم  
يدخل تحت عنوان الضرر والتهلكة وبالرغم عن العلم الصحيح لو  
سامنا للاستاذ حرمة ايذاء النفس فلا نسلم له سوى الايذاء الموجب  
لتلف النفس او نقص في الاطراف وما عدى ذلك من المراتب بما لها  
من المرض العريض لا دليل على حرمتها ولا يمكن تسليمها ولا  
ينطبق عليها عنوان من العناوين المحرمة خصوصا اذا كان الايذاء مما  
يترتب عليه منفعة معتد بها لدى العقلاء كما نرى ذلك مشاهدا بالعيان  
فان مئات من عقلاء العالم ترتكب الافعال المؤذية لاجل المنافع  
الدنيوية ولعل الاستاذ ينحون نحو متجددي عصرنا الحاضر ( ونحاشيه )  
من حسن ارتكاب هذا الايذاء والتفحم في الاهوال والمخاطر لاجل  
المنافع الدنيوية وقبحه لاجل المنافع الاخروية .

ياسبحان الله ايمد ، ادماء الرؤس وضرب الظهر ولدم الصدور على  
سيد الشهداء ( ع ) لاحياء الدين واعلاء كلمة المسلمين من ايذاء النفس  
المحرم ويمد ركوب البحار والتفحم في الاهوال والاختطار والسعي  
وراء جمع المال لاجل عرض الحياة الدنيا من الراحة المباحة !! ان  
هذا شيء عجاب

وما ادري — وليتني دريت — اى ضرر يحصل من ادماء الرؤس  
وضرب الظهر ولدم الصدور او اى ايذاء يتحملة اولئك الضاربون

وليتي اطلع على الغيب فاعلم اي ضرر هو حرام الضرر الذي يراه  
الاستاذ ولقيفه او الضرر الذي يراه اولئك الضاربون .

دونك حضرة الاستاذ فاستحرف السؤال واستخبر الحال من اولئك  
الضارين فهل ترى من مدع للضرر او محتمل له كلا والف كلا لا تجد  
منهم الا من يدع النفع ويحس النشاط - وتلك دعوى من خامر قلبه  
حب الحسين ( ع ) وذاق حلاوته - ولذلك تراهم في كل سنة يهرعون  
زرافات ووحيداناً لعمائم هذا من دون دعوة حاكم او تايية امير وانما  
يبلون دعوة ذلك البطل المجاهد الذاب عن دين جده والحامي للحقيقة  
فيمثلون للملاء البسالة الحسينية والشجاعة الحيدرية ويلقون بتكافئهم  
هذا وتلازمهم على الامة درس المفادات في سبيل استخلاصها من ايده  
الطغات ويظهرون بعمائم الشريف فضائع الامويين في عترة الرسول  
( ص ) وتمثيلهم بقلادة كبد الزهراء البتول

اجل لو انعمنا النظر في هذه المظاهر الشريفة واعطينا البحث  
حقه فيها لاوقفنا السير على اسرار عظيمة يرمي اليها اولئك الضاربون  
من وراء تلك المظاهرات وتشف عنها تلك التمثيلات لانقل عن اسرار  
شهادة الحسين ( ع ) لا كما يظن من لا خبرة له من ذوي الانظار  
السطحية انه ليس المراد من هذه التمثيلات الا مجرد ايلام النفس  
وادماء الرأس وقد تنبه لذلك فلاسفة الغرب ( ١ )

( ١ ) قد كتبوا في ذلك فصولا طويلة ومقالات - ويهـ منهم الدكتور  
( جوزف ) الفرنسي والمسبوق مارين الالماني وقد ذكر مقالتهما حجة  
الاسلام العلامة الشهر . السيد عبد الحسين شرف الدين في مقدمة المجالس  
الفاخرة صحيفة ٣٢ و ٤٧ وقد ذكر جملة منها العلامة المفضل الشيخ

وليتني اجد احداً يكون سلس البيان طلق اللسان يخبرني عن مراد  
 حضرة الاستاذ من قوله (١) — جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء —  
 وما ربطها في المقام واي دلالة فيها على مدعاها .

اجل لقد خفي على الاستاذ ان كلمته صلى الله عليه وآله وسلم —  
 جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء — وارادة مورد المنة على هذه الامة  
 المرحومة ( ٢ ) مقابل الشرائع السابقة التي ضيق الله عليها في واجباتها

(١) صفحة ٣ من رسالته (٢) ففي الاحتجاج من السكظم رح ١ عن  
 ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام والحديث طويل نفتض منه قال  
 النبي «ص» لما سمع ذلك اما اذا فعلت بي وامحق فزدني قال صل قال ربنا  
 لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان  
 والخطا لكرامتك هلي وكانت الامم السالفة اذا نسوا اما نسكروا فتعت  
 عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة  
 اذا اخطأوا اخذوا بالخطا وهو قوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك  
 هلي فقال النبي «ص» اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له  
 صل قال ربنا لا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر  
 الشدائد التي كانت على من قبلنا فاجبه الله تعالى الى ذلك فقال تبارك  
 اسمه قد رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة كنت لا قبل  
 صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بمدت وقد جعلت  
 الارض كلها لانتك . بعد او ظهورا فهذه من الاصر التي كانت على الامم قبلك  
 فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة فرضوه من  
 اجسادهم وقد جعلت للماء لانتك ظهورا فهذه من الاصر التي كانت عليهم  
 فرفعتها عن امتك . قال وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم

الكثيرة القيود والشرائط لانهم ضيقوا على انفسهم كما ورد في بعض الاخبار ( ١ ) فلا تعم المستحبات او المباحات ولو التزم احد بالعمل بها في المستحبات للزومه رفع اليد عن اكثرها ولو تعسفنا للاستاذ بانها لنفي الحكم الصعب لازماً او مستحباً فلا تقييد الانفي الضيق ورفع التكليف ومن اين لها اثبات الحرمة كما هي دعوى الاستاذ ومن الغريب العجيب الذي لم يسبق له مثل دعوى الاستاذ اثبات الحرمة لهذه المذكورات بقاعدة لاجرح ( ٢ ) — وما جعل عليكم في الدين من حرج — فاي فقيه تمسك بهذه القاعدة في المستحبات فضلاً عن المباحات فانها صريحة بحسب هيئتها انما تنفي الحكم الحرجي ولا يكون الحكم حرجياً الا اذا كان علة تامة للفعل وليس هو الا الاكراه ولو تنزلنا

صلوة في خمسين وقتاً وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهما عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة : الحديث هذه هي الشريعة السهلة السمحاء التي تمدح بها (ص) لاضررب السلاسل ولدم الصدور .

( ١ ) عن النبي (ص) لواعترضوا (اي بنى اسرائيل) ادنى بقرة فندبحوها لكفتمهم ولكن شددوا فشد الله عليهم والاستقصاء شؤم (كشاف) وفي مجمع البيان روى ابن جريح رقتادة عن بن عباس عن النبي [ص] انهم امرؤ بادنى بقره ولكن شددوا على انفسهم فشد الله عليهم وايهم الله لو لم يستثنوا ما بينت لهم الى اخر الابد

( ١ ) لقد هول الاستاذ في رسالته بهذه القاعدة وباعادة لاضرر وكان الاجد ربنا تفصيلها وتنقيحها في المقام ولكن سقوط انظار الاستاذ العمليه في نظر اهل العلم وعدم اعتناء العلماء بمطالبها العمليه لانها باكان من السقوط وعدم استفادة العامة منها اخذانا عن تفصيلهما في المقام

فأي فقيه من الصدر الأول إلى يومنا هذا تمسك بهذه القاعدة على  
إثبات الحكم ولا يخفى على من له أقل الملم بكلمات الاعلام يعلم بان مفاد  
لا حرج هو نفي الاحكام والكلام في لا ضرر هو الكلام في لا حرج  
من انها لنفي الاحكام الضرورية وعدم جعلها وعدم جريانها في المستحبات  
على انه لو اردنا العمل بلا ضرر في سائر الموارد لاستنا فقها جديدا  
فلا بد من الاقتصار فيها على الموارد التي عمل فيها الاصحاب وهذه  
الامور الثلاثة التي ذكرها الاستاذ ليست منها كما سيمر عليك وليت  
الاستاذ قبل ان يخط بقلم راجع كلمات العلامة (الانصاري) قده واضنه ...  
ولم ينصف الاستاذ نفسه ولا العلم حيث اطلق عنوان القلم على هئاته  
وعلاته بجرمة الطبل (الذمام) والبوق والصنج (١) حيث جعلها  
من آلات اللغو وكذا كل من سود اديم القرطاس في ميدان التحقيق  
وارخى القلم على عواهنه ولا اعتبر هذا التهويل من الاستاذ ومن  
ضرب على وتيرته الا تدنيساً لثوب المواكب الحسينيه والباسها ثوباً  
سماً واظهارها بمظهر الرذيله ويأبى الله الا ان يتم نوره ...

لايشك احد بان هذه الآلات المذكوره تختلف كيفية  
استعمالها والضرب عليها فتارة يكون الضرب عليها بطريقة خاصة  
مطربة كما يفعله اهل اللهو والفسق وكما هو شائع في مسارح الفجور  
ومواخير الخنا والفسق ولا اشكال بجرمة استعمالها بهذا النحو ولا يرتاب  
في ذلك احد واخرى لا على هذه الكيفية بل بكيفية اخرى كما في  
استعماله في الحرب للتهويل ومنه ضرب الطبل المرسوم للغزاة (لان  
الغرض منه اقامة الغزاة والاعلام وتنبية الراكب) وهذا ليس بحرام

بجسب الظاهر والا لكان الضرب على الطبل عابثاً حراماً ولم ينقل  
الينا ان فقيها يعتقد به ذهب الى حرمة استعمال آلات اللهو المختصة باللهو  
على اي نحو اتفق فكيف بالطبل الذي هو من الآلات التي تستعمل  
في اللهو وغيره والاخبار الواردة في الباب تدل دلالة واضحة على ذلك  
كرواية سماعة عن ابي عبد الله الصادق «ع» قال لما مات آدم شتم ابليس  
وقايل «لعنهما الله» فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقايل المعازف  
والملاهي شماتة بآدم «ع» فكما كان في الارض من هذا الضرب الذي  
يتأذبه الناس من الزفن والمزمار والكوبات فآتما هو من ذلك وانت  
لوتأملت في الخبر لايقنت ان حرمة استعمال آلات اللهو انما هو للتلهي  
ليس الا وهذا الخبر يكون قرينه على ان المراد من نهى النبي (ص)  
عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات هو النهي عن استعمالها  
بالنحو المتعارف عند اهل الملاهي والنظرية باطلاق النبوي فيشمل سائر  
استعمالات هذه المذكورات فاسدة جدا ناشئة من قلة التدبر وانما المحرز  
منه استعمالها لاجل اللهو الطرب على الكيفية التي يستعملها اهل اللهو  
والفسق وباقي الاستعمالات لا بد من المصير فيها الى الاصل ومن  
المعلوم لدى الاصوليين ان المرجع هو البرائة ليس الا

نعم لا نرتاب - ولا يرتاب احد - بجرمة استعمال هذه الآلة في  
اللهو واللعب على النحو المستعمل في مسارح اللهو ونوادي الطرب  
للفرح والسرور لا مطلق اللعب كما ربما يتوهمه من لاخبرة لهبل اللعب  
عن اشروبطر والافاليسكن اللعب عيباً لالتلهي حراماً ولا اظن يلتزم احد  
بجرمته. قال شيخ الكل بالكل استاذ الاساتيد العلامة (الانصاري)  
في مكاسبه الظاهرات حرمة اللعب بالآلات للهو ليس من حيث

خصوص الآله بل من حيث انه هو ( ومراده من الله هو الله  
والطرب على الكيفية التي يستعملها اهل الملاهي والفسوق ) وقد  
صرح بذلك فراجع كلامه !

وليت شعري متى كان البوق من آلات اللهو والغريب عده منها  
واغرب منه ان يسكون مما يتلهم به لان من عرف كيفيته ووضعيته  
جزم بانه ذو صوت عال مستهجن منكر انكر من صوت الخمر  
يشمئز من سماع صوته حتى من خالط عقله الخبل وحسبك شاهداً  
انه لم يستعمله اهل الملاهي لاقدينا ولا حديثنا وانما اخترعه اهل الحروب  
لاغراض قد لا تتأني بصوت الانسان العادي كالاعلام بحشر الجنود  
وتسيير المواكب او جمع العساكر او غير ذلك من الاغراض كالاعلام  
التي اخترعت حديثاً للاشارة

كما يعرف ذلك كل من انتظم في سلك العسكرية وليس لاحد ان  
يقول غالى الكاتب في هذه النظرية والحكم على البوق لان نراه  
في عداد آلات ( الجوق الموسيقي ) وهي لا اشكال انها من آلات  
اللهو بل من اهمها وهذه نظرية تدعو السامع للاستغراب وقلة  
التدبر في ( الجوق الموسيقي ) اوقع المعارض في هوة الارتباك لان  
الطرب الذي يحصل من ( الجوق ) ليس من البوق بمفرده وانما هو  
من عدة اصوات تنوف عن العشريين او اقل مختلفة تخرج بان واحد  
على طريقة مخصوصة تختلف بنحو من الاختلاف تنظم هذه الاصوات  
الى الطبل النحاسي فيحصل الطرب بمجموع الاصوات واما لو انفرد  
فلا طرب فيه كما عرفت .

وربما لا ينصفني احد في نظريتي هذه ويعتبر ذلك مسكبة مني

وتمحلا في الحكم حرصا على اثبات دعواي او ذهبية وراء ميل ( اذ  
المرء حريص على ما منع ) وحينئذ يسعني امشى مع الخصم واعرض  
عما اقلته آنفا ولكن هناك نظرية اخرى هي فصل الخطاب لمن التي  
التعصب الذميمة ناحية تكفيك في الحكم بجواز الطبل والبوق ولا يبقى  
مجال للتشكك الا وهي ان لفظ الطبل او البوق لم يقع في لسان  
الدليل موضوعا للحكم ليأخذ الخصم باطلاقه فيحرمها بسائر انواع  
استعمالها ويتمحل مدعى الجواز بدفع الاطلاق بكون المراد طبل  
اللهو او الضرب الملهي وانما الموجود في الدليل - الكوبات - والكبرات (١)  
كما عرفت في الخبر السابق الذكر وحيث لم يقع لفظ الطبل او البوق  
موضوعا للحكم فلا مجال للمنع عنه الا بمقدمتين

ان كل طبل آلة هو وكل آلة هو يحرم استعمالها باي نحو من  
الاستعمال ودون ذلك حرط القتاد ولا اظن ان فقيها يلتزم بوحدة  
منها ولو تساهلنا مع الناقمين او ذهبنا مع المتقشفين وضربنا عن ذلك

[ ١ ] الكوبه بالضم النرد في كلام اهل اليمن وقبل الشطرنج يقال فلان  
لا يزال معه كوب الخمر وكوبه القمره والطبل الصغير الخصر وقيل القهر  
وقيل الربط وعن ابي سعد عمى اى الكوبه قصبات تجتمع في قطعة اديم يخرز  
عليه ثم يفتخ اثنان فيزيران فيهما اقرب الموارد - الكبر بفتحين الطبل  
له وجه واحد مصباح واحسب ان هذا هو طبل اللهو وقد يطلق عليه الدف  
وربما يحملون في اطرافه زرد من نحاس لترخيم صوته وتناسق نغماته وهذا  
النحس هو الذى يتعمله اهل الملاهى في حاناتهم لانه ذو صوت ارق من النسيم  
المدل والطف من الحان معيد بخلاف الطبل ذى الوجهين فان دويه كالرعد  
اقاصف وصداء بصم الاذان ولذلك استعمل في الحرب لانه يويل لمناسبة الحكم  
للموضوع



كله صفحا افليس هي شبهة موضوعية الاصل فيها الاباحة كما هو الشأن  
في سائر الشبهات الموضوعية

واما الصنج — الطوس — وان تردد في اللغة (١) بين معان ثلاثة  
احدها ينطبق على ما هو المستعمل في الغراء الحسيني فلا يمكننا البت  
فيه ضرر س قاطع لوروده موضوعا في النبوي المروي في مجمع البحرين  
وعده من آلات اللهو ولكن للكلام فيه مجال — بعد التسليم بان النهي  
للتحريم — لانك عرفت ان استعمال آلات اللهو لم يكن حراما على اطلاقه  
بل بقصد التاهي ومن المعلوم ان هذه الالة كما يمكن استعمالها عابثا كذلك  
يمكن استعمالها لمتلها فهي من الالات المشتركة ولا اظن يخفى على خيران  
استعمال هذه الالة بالنحو المشاهد في المواكب الحسينية لا طرب فيه  
ولا تلهي بل — فيما اظن — لا يمكن فيه قصد التلهي لانه ذو  
صوت غليظ وصدى مزعج يورث الضجر ويقلق السمع وانك لتري  
نفسك حينما يدق بهذه الالة كانك في سوق الصغارين حينما يدقون  
بمطارقهم على قطع الصفر دقا عنيفا منتظا فهل تشعر اذ ذلك بطرب  
او يمر على قلبك فرح من هذا العمل وان مدعي الطرب لمجازف  
او في رأسه دور !

اجل اني امشي بخطي واسعة بعد ان انظر عن كسب فاري الامام  
الاكبر كاشف الغطاء — وما ادراك ما كاشف الغطاء — وارى الفقيه

(١) قال في المصباح وهو ما يتخذ مدورا يضرب احدهما بالآخر ويقال  
لما يجمل باطراف الدف من النعاس المدور صفاراً صنوج قال واما الصنج  
ذو الاوتار فمختص به المعجم وكلاهما معرب

المتبحر الشيخ زين العابدين الحائري قد استرسل في المسألة وحكما  
 حكما باتاً بالرجحان — دق طبل اعلام او ضرب نحاس — لا يقصد  
 الخصوصية وانها من الامور المحبوبة المطلوبة وبعد هذا لا اعبأ  
 بشبهات الاستاذ ولفيفه التي تترائي من خلال ...

اجل انها شبهات تحكي لنا مقاصدهم وانها ليس الا القضاء على  
 هذا الروح الديني والرمز الشيعي الذي يشف عن اسرار عظيمة وفوائد  
 جسيمة في انظار اهل الافهام الذين قلموا الامور خيراً وعاركهم الدهر  
 اولئك يفهمون سر هذه التمثيلات ويقفون على مغزاها الحقيقي الذي  
 بذل ذلك البطل المجاهد والامام الشهيد — بابي هو وامي —  
 نفسه وماله وعياله لاجله ولا يضرني ارجاف هذه الفئة المتمدينة  
 البائسة التي لم يخامر قابها الحب الحسيني ولا تدبرت منزي هذه  
 المظاهرات ولا قدرت ثمرة تلك القطرات من الدماء السائلة ولا عرفت  
 ثمنها في سوق الاجتماع وانما تعرف من الحياة الجيئة والذهوية وشغل  
 فراغ . . . . . الى مالا يعد ولا يحصى من الرذالة والسفالة  
 التي تسربت الى صعيد ادمقتها وغشت ابصارها وبصائرهما حتى  
 جهلت كل شيء .

وانك لترى الاستاذ سجل امراً على الحسينيين الا وهو — تشبيه  
 الرجال بالنساء — ( ١ ) ولا اخال احداً ينكر قبح تشبيه الرجال بالنساء  
 فضلاً عن حرمة شرعا ولكن فات حضرة الاستاذ وكل ناقم على  
 المآثم الحسينية ان القبيح المحرم هو استئثار الرجل واستخفافه  
 وتشبهه بالمرثة بسائر احواله واطواره واعماله وكل حركاته وسكناته

وبمسلك آخر الذي يستفاد من الاخبار في المقام المانعة من تشبيه  
 احدهما بالآخر هو الخروج من زي احدهما ودخوله في زي الآخر  
 بحيث بعد الرجل نفسه من صنف النساء واما تشبيه الرجل نفسه بامرأة  
 خاصة في زمان قليل لغرض خاص فالاخبار في معزل عنه كما صرح  
 بذلك المحقق القمي قدس في جامع الشتات وتبعه العلامة الانصاري  
 في مكاسبه وبعد هذا لا يبقى مجال للتشكيك في المسئلة وهلم فاسمع  
 الافتراء الذي ارسله الاستاذ ارسال المسامات وهو - اركاب النساء  
 الهوادج مكشفات الوجوه (١) دعوى - من مثله - غريبة وافتراء  
 عجيب وتهجم لم يسبق له (ممن يعتنى به) مثل ولم يكن ليخطر ببال احد  
 من المسلمين ! فغفرانك اللهم غفرانك ماسمعنا بهذا في آباءنا الاولين  
 سامح الله الاستاذ هذه المواكب الحسينية تقام في كل سنة مرتين مرة  
 في العشر المحرم والثانية في العشر الاخير من صفر ولم نر ولم ير احد  
 قبلنا ان في مواكب من المواكب اركب فيه امرأة واحدة فضلا عن  
 متعددات كما تعطيه عبارة الاستاذ التي وردت بصيغة الجمع نعم نقل  
 صدور هذا الفعل الشنيع في بعض السنين السابقة في البصرة واجلب  
 عليه من له قوة المنع ويده زمام الامر فنع من ساعته واين ما وقع من  
 نسبة صدوره دائماً فما هذه التلقيات والتهويلات من الاستاذ -  
 نبغاً للبصرى - وما هذه التشنيعات على اعز مجوهرات الامة واغلا  
 نفائسها ومتى كانت الشمس تستر بالغربال .

وبالعجب وضع الاستاذ نفسه موضع المصلح وانبعث ينكر على  
 الامة امر لم يكن ولن يكون الا اذا تبدلت الارض غير الارض  
 والسماء غير السماء .

أمن الاصلاح ان يفرض المصلح المنكر ويجعل له في صفحة  
الوجود شاخصاً ثم ينهض فيشنع على الامة ويرميها بكل فضيع وشنيع  
كلا والف كلا وانما هذه سيرة ....

واني لا استكبر قول الاستاذ - ومنها صياح النساء بمسمع من  
من الرجال الاجانب (١) واستعظمه لابل هو - من مثله - من الغرابة  
بمكان ولكن الاستاذ - سامحه الله - جرى في هذا على ما هو دأبه وديدنه  
من التهويل والتشنيع على المواكب الحسينية والحط من كرامتها  
وانتقاصها بكل ماله من حول وطول واطهارها بمظهر الرذيلة والباسها  
ثوباً باليا خلفاً ورميها بكل فضيع وشنيع (٢) تشويها لسمعتها وسداً  
لبابها وصرفاً للناس عنها ولكن عبثاً يجاولون .

كان جدير بالاستاذ التثبت قبل الحكم ورد النفس على مكر وهما  
ليكون على بصيرة من امره وكان عليه ان يدعم حكمه بالحجج الثابتة  
والبراهين الساطعة قبل ان يسود اديم القرطاس بما هو مجلبة للانتقاص  
غريب من الاستاذ اطلاقه الحكم بجرمة صياح النساء وعيبه وشينه مع  
ماورد متواتراً من استمرار سيدة نساء العالمين (ع) على البكاء على ابيها  
(ص) ليلاً ونهاراً حتى ضج اهل المدينة وهل ضج اهل المدينة منها  
لاتها كانت تضع رأسها الشريف بين ركبتيها وتبكي اباها بصوت خفي  
ونشيج لا يتجاوز صدها جدران بيتها كلا لم يضحج اهل المدينة الا لانه  
اقلقهم حنينها ونقص عليهم عيشهم صوتها وماشاع وذاع وتواتر عند المسلمين  
من خطبتها - رويها الفداء - في مسجديها وهو غاص بالصحابة

(١) صحيفة (٤) من رسالته (٢٤) قال الاستاذ وله فرض دم نحره

بحيث لما شرعت اجهش الحاضرون بالبكاء فسكنت الى ان سكتوا فهل كانت جاهلة - والعياذ بالله - بجرمة ذلك او كانت محرماً على كل من حضر ذلك المجلس .

لم تقم زينب بنت علي وكان بمحضر الامام عليهما السلام - وهي العالمة الغير معامة - بمحشد من رجال الكوفة ونسائها وتلقى خطبتها المشهورة على ذلك المحشد العام قال بشر بن خزيم الاسدي ونظرت الى زينب (ع) بنت علي [ع] (١) يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانها تفرغ عن لسان ايها وقد اوثت الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدئت الاجراس قالت وذكر خطبتها انتهى اجل ان كلماتها التي تكلمت بها في مجلس بن زياد لعنه الله التي جاء فيها - سيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسامين - وهو غاص بخواصه من من سائر الملل والنحل لا كبر دليل واعظم برهان افلم تكن زينب [ع] تعلم العيب والشين ولا ام كلثوم اختها عندما القت خطبتها سامح الله الاستاذ .

ليتي تربيت اين عزب عن الاستاذ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما رجع من احد وسمع بكاء نساء الانصار قتلاهن فقال (ص) ولكن حمزة لابواكي له (٢) افلم يكن رسول الله (ص) اجنبيا

«١» وقد نسب هذه الخطبة صاحب الاقوال للنساء لام كلثوم بنت طلى  
«ص» والحق انها لزينب ع

«٢» ذكر ذلك بن جرير وابن الاثير ون هديره في عقد الفريد واخره الامام احمد بن حنبل بن حديث ابن عمر صفحة ٤٠ من الجزء الثاني من

عن نساء الأنصار فكيف أقرهن على سماع الأجنبي أصواتهن وكيف  
 طلب منهن إقامة بكاء عمه مع أن الأجنبي تسمع أصواتهن فهل جهل  
 - والعياذ بالله - رسول الله الحكيم وعلمه الاستاذ وناهيك بما ورد من  
 حديث أبي هريرة «١» قال مر على رسول الله (ص) جنازة معها بواكي  
 فنهرهن عمر فقال له رسول الله ص دعهن فإن النفس مصابه والعين دامعه  
 فكيف جازلنبي سماع صوتهن وكيف جازله منع عمر عن ردعهن وحسبك  
 ما ورد في الصحيح عن الصادق (ع) قال انه قال لي ابي [أي الباقر ع]  
 يا جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين ايام  
 مني فانه لا يخفى على كل منصف انه لم يكن امره عليه السلام بنديه  
 في ايام مني في ذلك المحشر العظيم والمجتمع الذي لا يتفق له مثيل الا  
 ليسمع ذلك المحشر ندبته (ع) فيستطلع احواله وفي ذلك من اظهار العزه  
 ما لا يخفى وبالطبع تشرئب نفوس ذلك المجتمع وتستطيل اعناق هذا  
 المحشر عند سماع اصوات النادبات فيستطلعون الحال ويستحفون السؤال  
 وما ادري هل الاستاذ اشد غيرة على نساء المسلمين من ابي عبد الله  
 الصادق عليه السلام على نسائه واعلم منه بالحكم وموارد العيب والشين  
 ففي كامل الزيارة بالاسناد الى عبد الله بن غالب قال دخلت على ابي عبد  
 الله ع فانشدته مرتبة الحسين عليه السلام فلما انتهيت الى قوله «لبلية»  
 البيت صاحت باكية من وراء الستر يا ابتداء

وروى الصدوق في الامالي وثراب الاعمال وبن قولويه باسانيد  
 معتبرة عن ابي عماره قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا عماره انشدني

في الحسين فأنشدته فبكي ثم أنشدته فبكي فقال فوالله ما زلت أنشده  
وهو يبكي حتى سمعت البكاء من الدار الحديث .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال بالاسناد الى ابي هارون  
المكفوف قال دخلت على ابي عبدالله الصادق عليه السلام فقال لي يا ابا  
هارون انشدني في الحسين فأنشدته فقال لي انشدني كما تنشدون يعني  
بالرقة فأنشدته .

امرر على جدت الحسد  
بين فقل لاعظمه الزكية

قال فبكي ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الاخرى قال فبكي

وسمعت البكاء من خلف الستر الحديث وكان حضرة الاستاذ اشبه  
عليه الامر فيما ذكره الفقهاء من حرمة الجهر عليها بالقرائة في الصلاة  
وحرمة تكلمها لئلا يطمع الذي في قلبه مرض وجعل الصياح بطريق

اولى ولكن فانه ان هذين عنوانان كم بين احدهما وبين الاخر من الفرق  
البعيد والبون الشاسع ان تحريم كلام امرئة بمحضر من الاجانب  
- على فرض حرمة - انما هو لما يتخلله غالبا كلام النساء من الرقة

والعدوبة التي تشرئب اليها النفوس بريية ويطمع الذي في قلبه مرض  
وهذا غير الصياح والنياحة وقول المرئة ( يا ابو ) بصوت عال لارقة

فيه ولا حلاوة وانما هو صوت حزن ولم يبق هناك دليل على ان صوت  
المرئة عورة وانما الوارد المرئة عورة قال امير المؤمنين عليه السلام لا تبدوا

النساء بالسلام ولا تدعوهن الى الطعام فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال النساء عى وعورة فاستروا عيهن بالسكوت واستروا عوراتهن بالبيوت

ولا اعلم باي دليل حرم الاستاذ - الصاحح - الزكية

المنكرة ( ١ ) وعلى اي قاعدة استند وليته ظم الى جانب هذه  
الفتوى دليلها كما فعله في سائر الموارد من رسالته لننظر فيه .

كافي بالاستاذ لما ملك الغضب عليه حواسه التفت الى قوله تعالى  
— ان انكر الاصوات لصوت الحمير — فجعله دليلاً على حرمة الصياح  
والزعيق بعد ان حمل — انكر — على المنكر فتأمل .

اني كلما عالجت نفسي لاجملها على الاعتراف بغرض صحيح اجمل  
الاستاذ عليه ابت علي واستعصت لانها لم تستند الى ركن وثيق ولم  
تجد له ممحلاً صحيحاً ولم تر مدركاً لهذه الفتوى من كتاب  
او سنة او عقل .

ليت شعري اعزب عن فكر الاستاذ او يتجاهل ماورد فعلى  
الاطائب من اهل بيت محمد صلى الله عليها وآلها فليك الباكون  
وايام فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون  
ويبعج العاجون ويضج الضاجون (٢) وهل للصراخ (٣) والضحج  
(٤) والعجيج (٥) معنى الا الصياح والزعيق .

حنايك ايها الاستاذ من اين هذا الحكم — الجواب لا تعلم — وهل  
حكمتك هذا مختص بالصياح على سيد الشهداء عليه السلام وخامس  
اهل العباء هنا اقف عن الكلام اذ لم يعانني ابوان كرىمان واستاذ صالح  
الخروج عن دائرة الاداب واترك ما اريد ان ا قوله لمن يتبى بالغيب  
ويستشف البواطن من الظواهر .

سامح الله الاستاذ استماع قرائة التعزية حرام لان القراء يغنون

(١) صفحة ٤ من رسالته ٢ من دواء الندبة ٣ صرخ صاح شديداً ٤

الصاح عند المكره والشدة ٥ عج عجا وعجيجا صاح ورفع صوته



والصياح حرام اذن فلتسد ابواب المآتم او هذا الذي .

وما الذي اوغر صدر الاستاذ من الطبول ( ١ ) واي سخرية في التمثيلات واي شين في التشبيهات حتى اوجب تهويل الاستاذ بكل ما له من الحول والطول وانك تراه من خلال كلماته يحرق الارم ويديمي انامل الفيظ وتخرج شظايا قلبه بين انفاسه المتصاعدة فعلى م تحرق الارم وتصوب وتصعد واي عمل تستفضع واي احلام تسفه واي شيء تنكر على الامة في تمثيلها اعلى بدعة ابتدعتها ام حرمة انتهكتها كلاً . . . . .

لقد اتى على هذا التمثيل ربح من الزمن ( ٢ ) متداولاً عصر ابعد عصر ولم يكن في زمن من الازمان سخرى وما ادري — وليتي دريت — متى كان التمثيل سخرى يسخر منه الجمهور وهذه الامة الاسلامية على اختلاف مللها وتضارب اهوائها كانت تحترم اليهودج — المحمل — الشامي الذي يمثل به هودج النبي (ص) وهما هي اليوم تحترم — المحمل — المصري الذي يمثل به هودج عائشة (رض) ام المؤمنين وليس من المسامين من يسخر به حينما يراه والعظمة تعلوه مخفوفاً بالرجال محاطاً بالجند والسلاح والموسيقى تعزف امامه بالحانها المطربة وتصدح بصوتها الرنان وهذه روحاني الامة النصرانية ورهبانها تتخذ الصلبان وتديها في رقابها وهذه ملوكها ترفعها علماً على تيجانها وهل هي الا تمثيلاً للخشبة التي صلب عليها عيسى الاناجيل ومسيحها وهذه الامة الغربية التي استهوى قلوب ثلة من المسامين تمدنيها قد اعدت للتمثيل عدتها وبذلت في سبيل ترقيته جهدها فعمدت المحافل والمحاشد وفتحت الاندية والمراسد وهذه الكنائس والبيع مملوءة بانواع التمثيلات القبيحة

هذه مسارح التمثيلات غاصة بالمتفرجين يؤمها الناس من كل صوب وحذب  
 ما رأينا من يسخر بذلك ولا سمعنا احدا ممن يعني بهم الاستاذ يسخر  
 مع ما يقع فيها من المنكرات والفضائح والتبائح افكازت السخرية  
 مقصورة على تمثيل واقعة الطف واقامة التذكار الحسيني

انا لو فتشنا الدنيا من جوانبها الاربع وجسنا خلال ثنيتها  
 وعقباتها وانحدرنا من قم جبالها الى مهامه سهوها وخضنا غمار بحارها  
 انهارها نستشف الوجوه علنا نجد رجلا استهزا بهذه التمثيلات لما  
 جدنا احدا اللهم الا بعض من الاغبياء يتظاهرون بالسخرية امام  
 لبسطاء من الناس لعلمهم يجدون هناك منفذا لتزريق سموماتهم  
 — ولقد وقعوا «ويا للاسف» على بعينهم ووجدوا شبانا وكهولا  
 شيبا —

اجل تسيل على اسلات الستهم كلمات السخرية ويبدو على  
 لامح وجوههم الاستهزاء بيدان قلوبهم تسكادتميز من الغيظ ونفوسهم  
 تقطع حسرات حيث علموا ان هذه الشعائر وتلك المواكب من اهم  
 سباب التبشير واكبر عوامل تقدم هذه الطائفة وقد شاهدوا سرعة  
 قدمها بالعيان والحال هم يبذلون الاموال الطائلة وينفقون النفقات العظيمة  
 يجهدون بيث دعواهم بكل الوسائل ومع ذلك لا تعود هذه الجهود  
 تلك النفقات الا بالحسران في معترك هذه الحرب الادبية .

واني آسف كل الاسف كيف انطلت على المصلحين هذه الحيل  
 عجبا كيف وقعت منهم موقع الاستحسان تلك الحزعلات التي  
 نضاهر بها اولئك المبشرون الاغبياء ولو خضعنا لهذه النظرية

إذا يلزمنا ان نترك الفروض الواجبة كاللحج فان الاغيار لاشك انهم  
يسخرون منه فانك بينما ترى الرجل يمشى بسكينة ووقار وقد يكون  
مخفوفاً بخدومه وعبيده او جنده اذ تراه عارياً الا من ازار ورداء  
مكشوف الرأس او يهرول بين الصفا والمرود او يقبل احجاراً منحوتة  
او يرمي بالحصى كاصبيان الى غير ذلك من الامور التي لا يدرك سرها  
الا من استنارت زوايا قلبه بنور الايمان بل الصلوة والاذان مما يسخر  
منهما الاغيار بل . وبل . وبل

وربما يستشعر من الاستاذ الاحتياج في هذه الاعمال الى الدليل  
الخاص وان صح هذا فهو قضية اسماعيل ( يشهد ان لا اله الا الله )  
او تناض عن عمومات الالبكاء والتباكي والجزع عليهم واحياء امرهم  
ولاشك ان احياء امرهم — بابي هم وامي — بالتمثيل ومواكب اللطم  
لاهم واعظم واكبر من اقامة المآتم بين الجدران هذا مضافاً الى ما يتخلل  
تلك المظاهر وتشف عنه هذه المواكب من الامور السياسية  
الاجتماعية واظهار المظلومية . حقاً انها مدرسة سيارة تعلم كل شيء  
نعم افسح المجال للاستاذ ومن رمى بسهمه وضرب على وتره  
ولا اطلق القلم على هناته وعلاته وادترفله بوجود بعض السخافات  
تتخلل هذه المظاهرات يحظرها الشرع ويهجمها الطبع بيداتها لا تستلزم  
هذه الجلبة ولا تكون مناطاً للحرمة فعلى محبي الاصلاح النهوض  
لتهديها مما يشين سمعتها ويشوه صورتها ويذهب بجهاها ورونقها

ضع يدك يدي ايها القاري الكريم انذهب مع الاستاذ ونسئله من  
ان استفاد قوله — فقام هذا الرجل برمننا بان هذا الطبق علمنا باننا نخلق



اعز من الكبريت الاحمر فن اين ساغ للاستاذ تفسيق القراء والذاكرين  
.. اجل ان ذكره لبعض الاحاديث وحكمه بانها لم توجد في كتاب  
يدلنا على ان الاستاذ لم يطلع حتى على الكتب المطبوعه المبذوله المتداوله  
حتى عند اصاغر اهل العلم والذاكرين فان حديث (١) خرجت اتفق  
هذه التلاع مذكور في الدمعة الساكبه وحديث ان البرد لا يزلزل  
الجبل الاصم مذكور في كتاب الانوار العلويه للعلامه الشيخ جعفر  
نقدي وحديث مجي زين العابدين (ع) في اسرار الشهاده وحديث  
مجي الطيور مذكور في عاشر البحار ومن الغريب تجاسر الاستاذ  
على مقام العلامه الكبير الشيخ حسن ققطان قدس سره بانه محتلق  
لحديث اين ضات راحلتك يا احسان ومقامه اكبر واسمى من ان يحتلق  
واتما نقله عن بعض ثقات اهل الكوفه نعم ترتيب الحديث بالفاظه  
المعروفه له والمعنى للكوفي

الى هنا ترى الاستاذ رجلاً دينياً يناقح عن الدين بدفع الشبه  
وانكار المنكر ويناضل عن شريعة سيد المرسلين (ص) بقمع البدع  
ورد الحق الى نصابه والصواب الى وطابه وحيثا وقع نظرك على قوله  
— وايم الله لو لم يوجه لسباته ولسعائه لينا لما تعرضنا له قل لي عملي ولكم  
عملكم اتم بريون مما اعلم واتا بري مما تعاون ولكن من اغضب فلم  
يفضب فهو حمار — فاسكب دموع الاسف وادمي انامل الاسى على هذا  
الديني كيف تغيرت حقيقته وانقلبت ماهيته فهو الاّن غيره قبل  
اسطر من رسالته واتي لا اعرف وجه هذا التغيير العظيم وذلك الانقلاب  
الهائل الا اتى احدس — ورب حدس صواب — ان الاستاذ لو بقي على

سيره الاول لموده على البسطاء من الناس وادخل في اذهانهم التشويش والارتباك في المواكب الحسينية ويأبى الله تعالى ذلك ولطفه عز اسمه بعباده يمنع من انحدار الشكوك من قمم الجبال الى ادمغة هؤلاء البسطاء من الناس فتنطبع في ادمغتهم انطباع الشاخص في الماء والصورة في الزجاج فجاءت يدغيبية قبضت على يد الاستاذ بيد من حديد فكتب هذه الفقرات التي امليتها عليك لتتجلى للملاء الحقيقة ويظهر غرض الاستاذ وليعلم ان نبيه الذي ادلى اليه تلك الاحكام التي مرت عليك ومرت ما فيها هو الغضب ليس الا وهذا اعتراف من حضرة الاستاذ انه لم ينهض لانكار المنكر وسياتيك الاعتراف الثاني .

نحن نعترف للاستاذ ان الغضب حالة نفسانية موجبة لحركة الروح لكن الاستاذ لا اظنه ينكر علينا انه من المهلكات العظيمة التي ورد النجم بها والموبقات التي تردي بصاحبها الى الحضيض الاسفل وانه يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وانه جمره من الشيطان تتوعد في جوف المؤمن وانه مفتاح كل شر وانه ممحقة لقلب الحكيم فما باله القى نفسه في هذا المأزق المخرج والهوة العميقة التي حالت بينه وبين ما يريد فكان كالتى نقضت غزها ، او كالباحث عن حقة .

انا وان كنا اعترفنا للاستاذ بان الغضب حالة نفسانية وقوة قاهرة ولكن المركز الذي نركز به ووسام الشرف الذي تحلى به يأتين له الاسترسال الى غضبه بترتيب اثر الغضب بعد ان حضر علينا وعليه الشرع الاقدس ترتيب الأثر على ( الغضب ) وامرنا بكظم الغضب والعفو عن اساء الينا ، ولا اعلم ما الذي زرله تفسير هذا المثل او بلسان الاستاذ - الحديث الشريف باظهار الغضب ، وترتيب اثره ، والوثوب

لانتقام كائلا بدل الصاع اصواعا على حين ان كلمة ( الغضب ) لا يراد  
منها الا نفس التأثر القلبي فحسب

لو كنت تقسح لي المجال ايها القاريء الكريم لاجبت الاستاذ  
عن قوله — ( وما تدري اين وجد هذه العلة ومن اي كتاب  
نقلها (١) — الجواب الحقيقي !! وحيث اخذك لا تقسح لي المجال ،  
اقول وجدها في كتاب الصلوة من الجواهر عند شرح قول الماتن  
« ويستحب ان يكون صيئاً » وهذه العلة التي لم يعلمها الاستاذ هي في  
النبوي واليك نصه « لقه على بلال فانه اندى منك صوتاً »

خلي عنك ايها القاريء الكريم ما ذكره الاستاذ من صفحة ١٥  
الى صفحة ٢٠ ودعه الى اربابه من اهل العلم فهم يعلمون مابه من الخلط  
والارتباك ومعني لنطالع قوله ساعه الله ( اما استشهاده بقيام النبي ص  
للصلوة حتى تورمت قدماه الى قوله ( واما قوله ) اتبكي السماء الخ (٢)  
ادهشني هذا الموقف الذي وصلت اليه !!! وهذا الرأي الذي  
وقعت عليه !!! ولم في قلبي روعة !! وفي نفسي شيئاً ؟ اوضح لي سبيل  
الوصول الى مركزية الاستاذ .

ان ذهنية الاستاذ تترائى من خلال كلماته فلم اراها بذلك الصفا  
الذي يخترق حجب العشاوة ليتبول بلىء فيه !!! — ولم يكن النبي ص  
يعلم بترتبه والاسم يجز القيام المعلوم او المظنون الخ (٣) — غير مبال !  
باجماع المسلمين التي قامت على عدم وقوعه في الذنب وعصمته من  
العتار والخطل في القول والعمل وكيف يكون امينا على وح  
وشاهداً على خلقه وهو يفعل المحرم — نعوذ بالله — من حيث لا يد

لقد جئت شيئاً اذ تسكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض  
تخر الجبال هدا

(بلى ورب البيت جئت!!! كما قلت بقاصمات الظهور، وفضائع الامور  
وغرات الصدور، وقاطعات النحور ومجففات البحور، ومفطرات  
بخور، ومبعثرات التبور، ومهدمات القصور، ومسقطات الطيور)  
بلى ورب البيت، ان نظرية كهذه (وهي من الاستاذ!!!) لا كبر  
ظم من نظرية المبشرين، بل اشد وطأً، واردة قيلًا!!! اجل  
نظرية تخالف الضرورة والقطع من تتبع ماورد في كلاله، وعدم  
ور القبائح منه فعلا وتركا في الصغر والكبر عمداً وخطأً واني هنا  
صراحة اقول ولا تهمني كلمة هو قائلها لاحالة - ليست المستاجرة  
بكي - لقد خالف الائمة وعلماء الامة، بل جميع المسلمين

لولا خشية ان يفضب الاستاذ غضبة ثانية ويقول - من اغضب فلم  
ب فهو حمار - فيمس كرامة الرسول الاعظم بمايشين تاريخه  
حرب الكرامات الكبرى، ويشوه حياته المملوءة بالحنان والرفقة والرحمة،  
ت له ان نظريته!!! لا تتفق مع الراى المرفوض عند الامامية من  
، في الصلوة (وان تضمنته آحاد الاخبار) واني تارك هذا الموضوع  
، بيد اني اتيقن ان هذه النظرية الساقطة المرفوضة هي اسماء  
الله تعالى لامن الشيطان على مايقول مدعيها، ومع ذلك لم  
صاحب هذه النظرية مهما تستر بان اسمائه  
الله لاسهو شيطاني، ورد عليه الاعلام هذا الراى  
قال شيخنا المجلسي قده «مالم يذهب اليه احد من الامامية



جهلامنه بها وقال شيخنا المفيد قده « اعلم ان الذي حكيت عنه ما حكيت ..  
 قد تكلف ما ليس من شأنه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه  
 ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته  
 ولا يهتدي الى معرفته ولكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب  
 التوفيق ... ، فكيف بنظرية الاستاذ وانه وقع !!! في المعصية جهلا  
 منه بها وقال « انه لوجاز عليه اسهائه عن الصلوة لجازان يسهو فيا كل  
 في شهر رمضان او يشرب ... بظن انه شراب محلل وذلك ممالا  
 يذهب اليه مسلم ولاغال ولاموحد ولايجيزه على التقدير في النبوة  
 ملحد » فكيف بنظرية الاستاذ وانه وقع !!! في المعصية جهلا منه بها  
 وقال « وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي ( ص )  
 بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه .. لناقص العقل ضعيف الراي  
 قريب الى ذوي الافات المسقطه عنهم التكليف » (١) فكيف بنظرية  
 الاستاذ وانه وقع في المعصية جهلاً بها .... ولوناقتنى الحساب مناقش  
 واعتبر هذا تهويلا وتهجماً على فضيلة الاستاذ قائل ان الضرر الواقعي  
 غير معلوم الحرمة واما الحرام الضرر المعلوم او المظنون بمعنى ان العلم او  
 الظن جزء الموضوع فاني اقول تلك مصيبة اخرى وطامة كبرى لان  
 الالتزام بانه (ص) لم يكن يعلم او يظن بانه يتضرر من كثرة العبادة  
 التزام بنبي العلم العادي عنه الذي لا يجمله حتى البلهاء من الناس اذ من  
 المعلوم ان كل احد يعلم عادة اذا كلف نفسه بازيد من قابليتها يتضرر  
 مثلا المكاري الذي يقطع في نهاره عشرة فراسخ يعلم ويقطع عادة  
 انه اذا زاد عليها عشرة فراسخ يتضرر فهل النبي (ص) اسوء حالا

(نعوذ بالله) من المكاري لا يعلم!!! ان زيادة العبادة مما توجب تضرره  
وايذائه ومحرم عليه ايذاء نفسه ( كما هي دعوى الاستاذ ) فكيف اوقع  
نفسه في الحرام!!! على ان في الاخبار ما يدل على انه يعلم بذلك ووضح  
دلالة جوابه لمن كان يلومه على كثرة عبادته افلا اكون عبداً شكوراً  
ولكن الاستاذ اعرض بوجهه عن هذه الاخبار مع تواترها وتدرع  
بكامه ( ان صح ) ولم يعلم ان درعه هذا اوهى من بيت العنكبوت وما  
ادري ما يريد الاستاذ بقوله « والا فلين ما اتفق عليه الفقهاء الخ » [١]  
ايريد ان يحتج بقول الفقهاء على رسول الله (ص) او يخصص فعله  
(ص) بقولهم وبعد هذا ماذا؟ يا حضرة الاستاذ والداهية الدهماء،  
والمصيبة الكبرى، قول الاستاذ « واما بكاء علي بن الحسين (ع) ...  
فهو اجنبى عن المقام فان هذا امور قهرية لا يتعلق بها تكليف الخ »  
اني كنت اود واحرص ان لا اجول في هذه الحلبة، ولا احلل هذه  
العبارة، لسوء ما جاء به الاستاذ وكبر ما قاله!!! واترك هذا الموضوع  
المظلم، بيد اني رايت كلمة الاستاذ وقعت من نفوس بعض ناشئتنا المتمدنية  
موضع القبول! وتلقوها بكل ارتياح، كان لهم مع اهل بيت النبوة  
ثارات بدرية، واحقاداً خيرية، فبالرغم عني اخوض عباب هذا  
البحر المتلاطم الامواج، واحلل عبارته تحليلاً فنياً، لعل هذه الفئة من  
ناشئتنا تقف معي موقف النصف واترك لها الحكم ان كانت تعطيني من  
نفسها النصف — ولا اظن — اعزني سمعت ايها الشيعي الغيور  
قليلاً.

يقول ان علي بن الحسين (ع) ولد يحم اباه ويكرمه، ولا يعرفه  
اكثر من انه ابوه فمات ولجبه بكاه قهراً جرياً على ما هو المتعارف من

سيرة الابناء اذا فقدوا ابائهم ، ولم يكن لبكائه امر وراء ذلك ، ولم يكن  
الانغماء الذي كان يعثر به لشيء وراء ابوه ، فهو كسائر الابناء الذين  
يبرون ابائهم بدمعة تسح من آفاقهم من دون اختيار ، انصفني ايها  
القاريء الكريم اليس هذا ما يقوله الاستاذ ، اليس هذا ماتعطيه عبارته .  
« ايه ايه » — ما هكذا توردد يا سعد الابيل ( لقد نسبت لامامك  
مالا ترضاه لنفسك ، بل لا ترضاه لولد عاق ، فانا نرى الاستاذ يبكي  
اذا تليت عليه مصيبة سيد الشهداء ( ع ) بارادته واختباره ، وزين  
العابدين يبكي لاعن اختيار ، كأن الاستاذ عرف معنى الحسين فعزت  
عليه مصيبته ، ولم يعرفه على بن الحسين ان هذا شيء عجاب .

اجل ان علي بن الحسين لم يبك الحسين لانه ابوه ، بل لانه عرف  
معناه ، بكاه لعظيم مصيبته ، وجليل رزيقته ، بكاه لانه امامه وحجة الله  
عليه ، بكاه للامر الذي بكته لاجله السماء بجمرتها (١) والجن في طبقاتها  
والطير في وكناتها ، والوحش في فلواتها ، والحيتان في غمراتها  
والشمس بكسوفها ، والنجوم بخسوفها ، والارض بزلزالها ، والحصى  
بدمائها ، والآفاق بغيرتها ، والدنيا بظلمتها ، بكاه لما بكته له الانبياء  
والاوصياء ، والماء والهواء ، وكل شيء حتى الاعداء .

ان الحسين ( ع ) كبير في الارض عظيم في السماء ، لا يستطيع  
مثلي بل كل احد ان يقف على معناه ، اذ ليس من السهل على اي كاتب  
اذا اخذ هذه القصة السوداء بين اصابعه ان يتناول اي موضوع شاء

(١) ذكر ذلك ونياحة الجن وكسوف الشمس وخسوف النجوم ودماء  
الحصى ( في الصواعق ) وظلمة الدنيا نقله في [ الصواعق ] عن بن الجوزي

لان النبي يستطيعه السكائب بقامه هو الذي يستطيعه بعقلية ، وان  
 عقولنا لقاصرة عن الوصول الى حقيقة الحسين و جدته وابيه وامه واخيه  
 فنحن نسكب الدموع عند ماتلي علينا مصيبة الحسين ( ع ) باختيارنا و ارادة  
 منا وللان لم تصف نفوسنا صفاء يكشف لنا مركزية الحسين ومكانته  
 العظيمة فكيف بعلي بن الحسين ( ع ) العالم بابيه — لان الامام يعلم  
 حقيقة الامام — بيكيه لاعن ارادة واختيار كبره كلمة وبعداً للغضب  
 وسحقاً كيف يتقود صاحبه الى المرديات ... لم يكن بكاء علي بن الحسين  
 ( ع ) على ابيه اضر على جسمه الشريف من العبادة فانه اجهد نفسه  
 الشريفه ومن كثرة عبادته لقب زين العابدين ولقب بندي الثغفات ففي  
 الخبر عن الباقر ( ع ) من حديث طويل ولقد كانت تسقط في كل  
 سنة سبع ثغفات من مواضع سجوده لكثرة صلوته وكان يجمعها فاما  
 مات دفنت معه وقد اكثر من العباده — بابي هو وامي — والسجود  
 حتى انخرم انفه وثقت جبهته وركبته وراحته و ذكره جابر وغيره من  
 اصحابه بقيه على نفسه فلم يمتنع وفي بعض الاخبار انه صار من كثرة  
 العبادة كالسنبله التي تمايلها الرياح وعن صادق اهل البيت ( ع ) من  
 حديث مالفظه ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة  
 ما لم يبلغه احد فرآه وقد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من  
 البكاء ودرت جبهته وانخرم انفه من السجود وقد ورمت ساقاه وقدماه  
 من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر ( ع ) فلم املك نفسي حين رأته  
 بتلك الحال من البكاء فاذا هو يفكر فالتفت الى بعد هنيهة من دخولي  
 فقال يا بني اعطني تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب فاعطيته  
 فقرأ فيها شيئاً بسراً ثم تركها من يده تضرعاً وقال من يقوى علي

عبادة علي ابن ابي طالب (ع) واليك مارواه الخاصة والعامة في مناقب  
 بن شهر اشوب في ( الحليه ) قال عمرو لما مات علي بن الحسين (ع)  
 فغسلوه جعلوا ينظرون الى اثار سواد في ظهره قالوا ما هذا فتميل كان  
 يحمل جراب الدقيق على ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة ولا نطيل  
 عليك بسرر الاحاديث فانها تواترت معنى وان اختلفت لفظاً فلا مجال  
 بعد لقول الاستاذ ان صح فعلى م يحملها حضرته وهل يسعه ان يقول  
 ان ثفاته ورمض عينيه ووروم قدميه وساقيه كان بضرب من الاتفاق  
 ولم يكن يعلم او صارت قهراً عليه فلا يثاب عليها او انه فعل حراماً —  
 والعياذ بالله —

ولقد استرسل الاستاذ في كلامه ونضح ماء انائه ولم يقف عند  
 حد ولم يكن له من نفسه رادع فارسلها حيث شاءت وشاء لها الهوى  
 وساعدتها الظروف حتى تسور على مقام ذلك البطل المغوار ورب  
 القتال والمجدال شبل حيدر وقر بني هاشم فرماه عن كشب بقوسه فلم  
 يصبه ولكن اصاب قلوب المؤمنين .

انت ايها القارئ الكريم لو تأملت الحجج التي ادلى بها الاستاذ  
 والبراهين التي ساقها علي حرمة الاضرار بالنفس لرئيتها لا تتجاوز المواد  
 التالية — لا ضرر . لا حرج . جئكم بالشريعة السهلة — ولا ادري  
 كيف عزبت عن فكر ابي الفضل (ع) قراهاشيين هذه الادلة حينما  
 نفذ الماء من يده حتى ارتكب الحرام — والعياذ بالله — كما تعطيه عبارة  
 الاستاذ او كان بمعزل !! عنها حيث استخفته الحمية ، وثارت في راسه  
 النخوة الهاشمية حينما رأى اخاه مكشوراً وسمع صراخ عيالات اخيه  
 واطفاله تتلذذ عطشاً ، فابلقته امداد الله

الله استخف وعن امرئيه اعرض ، او ان الاستاذ حسب ان ابا الفضل  
 (ع) اعرابي ، او رجل عادي ، لم يحفظ عن ابيه واخويه ما حمل من  
 الاحكام ولا رعاهم في دين الله ولم يهتد بهداهم ، ولا اقتبس من نور  
 مشكاتهم ، ولا استنارت زوايا قلبه بنور علم آل بيت الرسول ومهبط  
 الوحي ، ولم يتدبر !!! القرآن الكريم ، ولم يفقه ! الوحي المين ، فجهل  
 - والعياذ بالله - معامه الاستاذ من القوانين الالهية ، والايات القرآنية  
 والاحاديث النبوية قل لي ربك على ايها احمل كلام الاستاذ وكلها تستك  
 من هو لها الاسماع او ترى هناك من المناحي ما يوجه به كلامه . كلا والف  
 كلا .

وما ظنك ايها المسلم ، وما انت قائل !! ايها الاستاذ في قرني هاشم  
 وقد تربى في حجر الامامة وشب وترعرع بين الحسين وتقب في  
 حجور الطاهرات من عقائل الوحي وحفرات شية الحمد فهو تلميذ  
 مدرسة علي (ع) وسيدى شباب اهل الجنة وناهيك بها من مدرسة  
 عالية وكلية كبرى جمعت فاعوت ابنفص الماء من يده يقع !!! في الحرام  
 - بزعم الاستاذ - وقد تغذى من لبن الامامه وزق العلم زقا وعن  
 صادق اهل البيت (ع) انه كان نافذ البصيره صلب الايمان (١) ولا  
 اغالى ولا ينكر على احد ان قلت انه معصوم عصمة تمنعه عن ارتكاب  
 الحرام والوقوع في العثار وقبائح الافعال ويزيدني يقيناً تتبع ماورد  
 بحقه ومدحه وانه مضى على بصيرة من امره مطيعاً لولاه امره  
 انا وان كنا من الوجوه التاريخية لم نقف على شيء من سيره

[١] ذكره الصدوق في خصاله والسيد محمد الملقب بابير الحاج في شرح

هذا البطل الكريم والمجاهد العظيم لان التاريخ لم يحفظ لنا شيئاً مهماً  
 عن تاريخ حياته الشريفة — وهي احدثياته — ولكننا في فسحة  
 من ذلك اذ لو رجعنا الى ما ورد من ان حوارى الحسين (ع) لم  
 يسبقهم سابق ، ولم يشاركهم في علو المنزلة ورفعة الدرجة مشارك ،  
 ولا يلحق شوهم لاحق ، وانهم افضل من حوارى امير المؤمنين (ع)  
 بل من حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمنا علمنا لا يقبل  
 التشكيك ولا يدخله الوهم . ان العباس (ع) افضل الناس بعد  
 المعصومين لانه سيد حوارى الحسين (ع)

اجل ماورد عن ائمة الحق من ان للعباس درجة في الجنة يغبطه  
 عليها جميع الشهداء يفسح لنا المجال بتفضيله على عميه حمزه وجعفر الطيار  
 ذي الجناحين .

ايها الاستاذ الى قوله تعالى ( والذين يؤثرون على انفسهم ولو كان  
 بهم خصاصة) نرفع قولك ( واما نفض العباس الماء من يده تأسياً بعطش  
 اخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة )

ياسبحان الله يقول صادق اهل البيت (ع) السلام عليك ايها العبد  
 الصالح المطيع لله ورسوله ولا مير المؤمنين وناطمة والحسن والحسين  
 والاستاذ يترأى من خلال كلماته انه وقع في الحرام ابر تكابه المعصية  
 — بزعمه — يكون مطيعاً لله ورسوله وما ادري ايتقاضى الاستاذ  
 عما ورد عن زين العابدين (ع) في مدح قمر الهاشميين على مواساته  
 حيث قال من جملة حديث رحم الله عمي العباس فلقد آثر وقد اخاه  
 بنفسه حتى قطعت يداه فابده الله عز وجل جناحين يطير بهما في  
 الجنة كما جعل لجعفر ابن ابي طالب وان لعصى العباس عند الله تبارك

وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١) وكيف جعل الله له هذه المنزلة وقد ارتكب الحرام — بزعمك أيها الاستاذ — لقد جئت بنا لا تبرك الأبل على مثله ولم ترع حق الحسين (ع) في أخيه وكبش كتيبته وحامل لوائه وفاديه بنفسه

وبما ذكرناه جوابا عن كلام الاستاذ بحق علي بن الحسين عليه السلام تعرف ما في قوله (وإما استشهادك بتقريب الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فإن صح فلا بد أن يكون حصل ذلك قهراً واضطراً لا قصدا واختياراً والاحرم — وإني أحب أن أذكر لك نموذجاً من مطالب الاستاذ العلمية لتكون لك مقياساً في جميع مطالبه العلمية قال في مقام الجواب عن قوله سماء الصلحاء — وهب أنه لا دليل على التدب فلا دليل على الحرمة — قال الاستاذ — فطريف لأن الأصل في المؤذى والمضر الحرمة ودفع الضرر واجب عقلاً ونقلاً (٢) — الطريف كلام الاستاذ لأنه إن كان مراده الأصل الأولى للأشياء فالأصل الإباحة وإن كان مراده الدليل فهذا خلط في موضوعه لأن أصل الحرمة في المضر إنما هو بنظر الفاعل لا بنظر غيره بمعنى أن الذي يصدر عنه الفعل إن كان يرى فعله مضراً فالأصل الحرمة وأما إذا كان غير مضر أو مضر بنظر غيره فمن أي أصل جائته الحرمة — والجواب من غضب الاستاذ أو من العشر سنين .

وما كنت أخال أن العجز يقعد بالاستاذ إلى هذا الحسد وبلغ به هذا المقدار فيلتجئ إلى ما يستعمله أهل المجالات والجرائد إذا أرادوا

(١) نص عليه شيخ أبو نصر البخاري وأبو الفرج في كتاب

مقاتل الطالبيين . ٤٢، صفحة ٢١ من رسالة التنزه .



المهاترة ويخرج بقوضه عن الطور العاهي ويدع مركزه جانبا فسكاته  
عند نقوضه فرض نفسه رجلا صاعقا فاقال كم — لم نركم حجر حرم الخ  
وقال ما رأيناكم اهرقم دما طول عمركم الخ (١) « بخ بخ »

— ما هكذا توردياسعد الابل — ان في المستحبات قوارص  
تستثير الحفاظ لا يمنعنا من ايرادها على الاستاذ الا البقية على مقامه  
فلذلك نضرب عنها صفحا ولكن نقول له يستحب الاذان الاعلامي  
فلم نركم بح صوتكم ويستحب الترييع في الجنائز فلم نركم اسودت  
متونكم — فاماذا تركتم هذا المستحب تركا ابديا وهجرتموه هجرا  
سر مديا ولم يفعله ( الاستاذ ) في عمره ولو مرة واحدة ( اتأمرون الناس  
بالبر وتنسون انفسكم . يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر  
مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون —

ومعي ايها القاريء الكريم لنضع راحا براح ونقف معا على قول  
الاستاذ — بل لم نر احدا من العلماء الذين يمول ملهم لطم صدره  
لطا مؤديا الى الاحمرار (٢) — فانك تراه يستشعر من عدم فعل العلماء  
ذلك حرمة اللطم الى حد الاحمرار ويؤيد هذا الاستشعار ما ذكره  
اخيرا وهو قوله — ومن ذلك يظهر انه لم يعلم ان احدا من علمائنا  
السالفين كان يجوز ازيد من ذلك ( فكانه يجهل او يتجاهل ما نقله  
البحاثة العلامة الكبير الشيخ مرتضى آل ياسين في نظريته الدامعة  
عن شيخنا العلامة المحدث الكبير الحضرم بن شلال في ابواب الجنان  
قال ما لفظه وقد يستفاد من النصوص التي منها ما دل على جواز زيارته

ولو مع الخوف على النفس جواز اللطم عليه والحزاع لمصابه بأي نحو  
كان ولو علم انه يموت من حينه انتهى

لم يكن يخطر ببالي ان الغضب يحمله على انكار ما قامت عليه  
ضرورة المذهب والسيرة القطعية فعن خالد بن سدير عن صادق  
اهل البيت (ع) (لقد شققن الجيوب ولطمن الحدود الفاطميات  
على الحسين بن علي عليها السلام وعلى مثله تلاطم الحدود وتشق  
الجيوب - فما ظنك بلطم الحدود الذي يستدعي شق الجيب - الزيق -  
افلا يبلغ الى حد الاسوداد فضلا عن الاحمرار وما ابعد ما بين رأى الاستاذ  
وبين رأى جرجي زيدان) قال في غادة كربلا صفة ١٩٥ ولاغروا ذاتظلم  
الشيعة لقتل الحسين (ع) وبكوه في كل عام ومزقوا جيوبهم  
وقرعوا صدورهم اسفا عليه لانه قتل مظلوما) انتهى

ولسنا نعلم من اين جاءه العلم بان آية الله الشيرازي كان يحرم اللطم  
الى حد احمرار الصدر (١) وكيف وحده والصحاف اطلعا على فتواه  
بحيث لم يشاركها ثالث كانه حسب ان الامام الشيرازي نكرة فلم  
يطلع على فتواه سواه .... الامام الشيرازي وما ادراك ما الامام الشيرازي  
قد ثبت له الوسادة والقت الشيعة اليه زمام امرها وهو السيد المطاع  
النافذ الكلمة في جميع الاصقاع وحسبك شاهداً مسألة الدخانية التي  
قاوم فيها حكومتي انجلترا وايران وتفوق فكيف تصدر منه هذه  
الفتوى ولا يسمع بها احد ولا اطلع عليها ابن اثني ان رواية ولده  
حجة الاسلام ميرزا علي اغا بل سائر تلامذته ان اكفان الضارين كانت  
من خاص ماله وان طلاب سامراء كانوا يلدمون صدورهم في الحسينية

الى فوق حد الاحمرار بمحضر منه لشاهد عدل وناطق حق على ان ما ذكره  
 الاستاذ لانصيب له من الحقيقة واليك ما رواه حجة الاسلام الشيخ جواد  
 البلاغي كما في نصره المظلوم صفحة ٤٧ قال (كان الشبيه يترتب يوم العاشر في دار  
 الميرزا قده ثم يخرج للملا مرتباً وكذلك موكب السيوف كان اهله يضربون  
 رؤسهم في داره ثم يخرجون وكانت اثمان ا كفافهم تؤخذ منه وما كان  
 افراد الشبيه سوى الفضلاء من اهل العلم لعدم معرفة غيرهم الخ )  
 واني لا اذهب بك من هنا وهناك بل احيلك على رسالة شيخ الكل بالكل  
 العلامة ( الانصاري ) قده سرور العباد وهي محشاة بحاشية الميرزا  
 الشيرازي وقد اقر ما تقر به ( اذا جرح شخص نفسه في مصاب  
 الحسين ( ع ) بسيف ونحوه بحيث يوجب الضرر ببدنه فهو حرام واما  
 ان كان بدرجة يرتفع ضرره والمه كالضرب على الصدر على النحو  
 المتعارف بين الناس ولو اوجب الجرح او سواد البشره فلا باس ) فهل  
 بعد هذا يبغي مجال الدعوى الاستاذ واني كلما سئلت وتطلعت لعل احد  
 احداً رأى او سمع بفتوى الميرزا التي رآها الاستاذ والحاج باقر الصحاف  
 فلم اجد احداً سمع بذلك اوري .

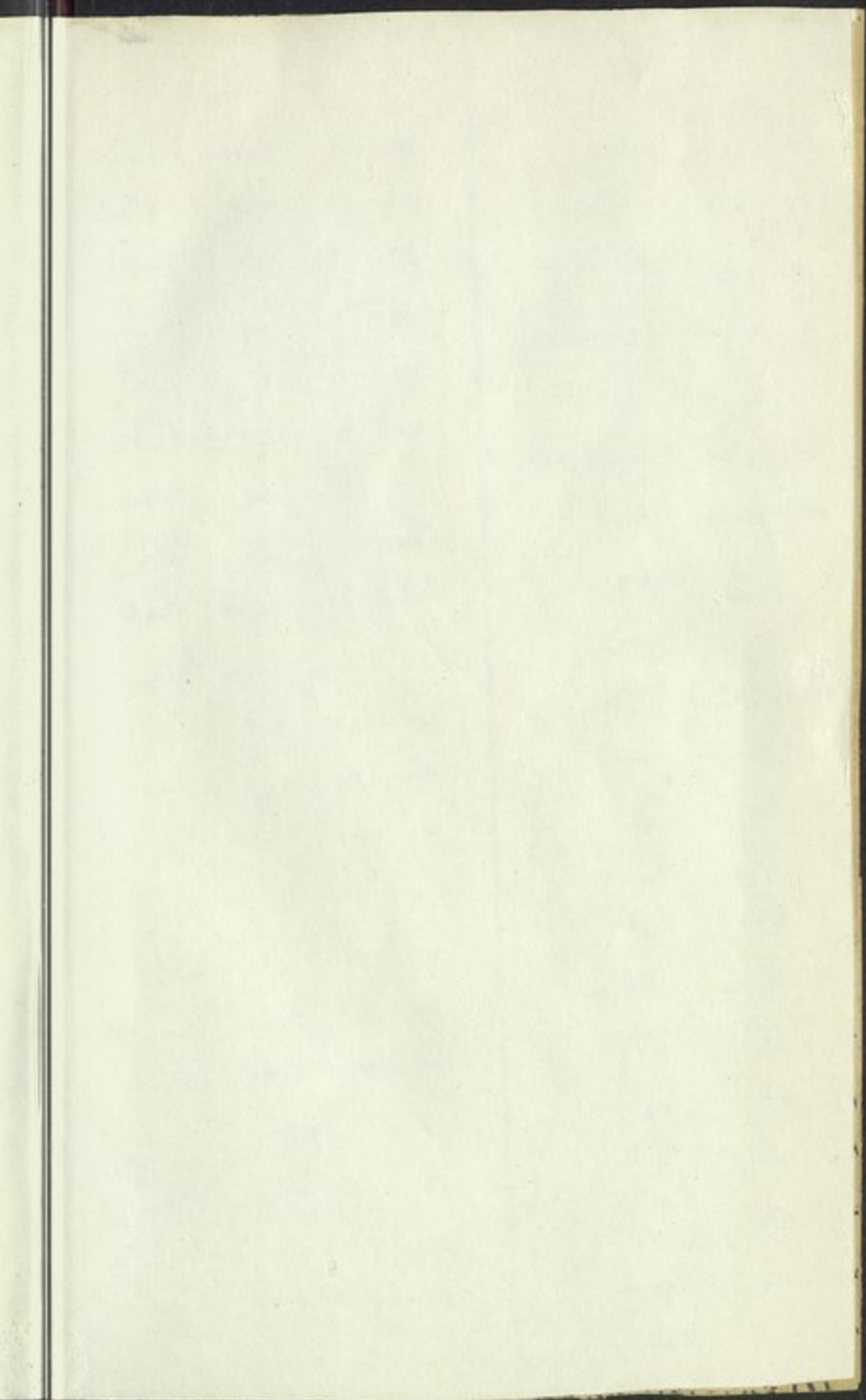
وليت الاستاذ قبل ان يرتكب ما انكره على القراء والناكرين من ...  
 استكشف رأي العلماء واستطلع انظارهم ولم يسند اليهم التحريم افتراء  
 عليهم وليته ذكر لنا منشور آية الله السيد ابوالحسن الذي حرم فيه  
 المواكب لانه لم يطلع عليه احد سواد ولم يسمع به احد  
 انالا اودان اذهب بك ايها القاري الى عصر الوحيد البهبهاني او شريف  
 العلماء والسيد محسن الاعرجي او الشيخ محمد حسن آل بسراو او ... اقطاب

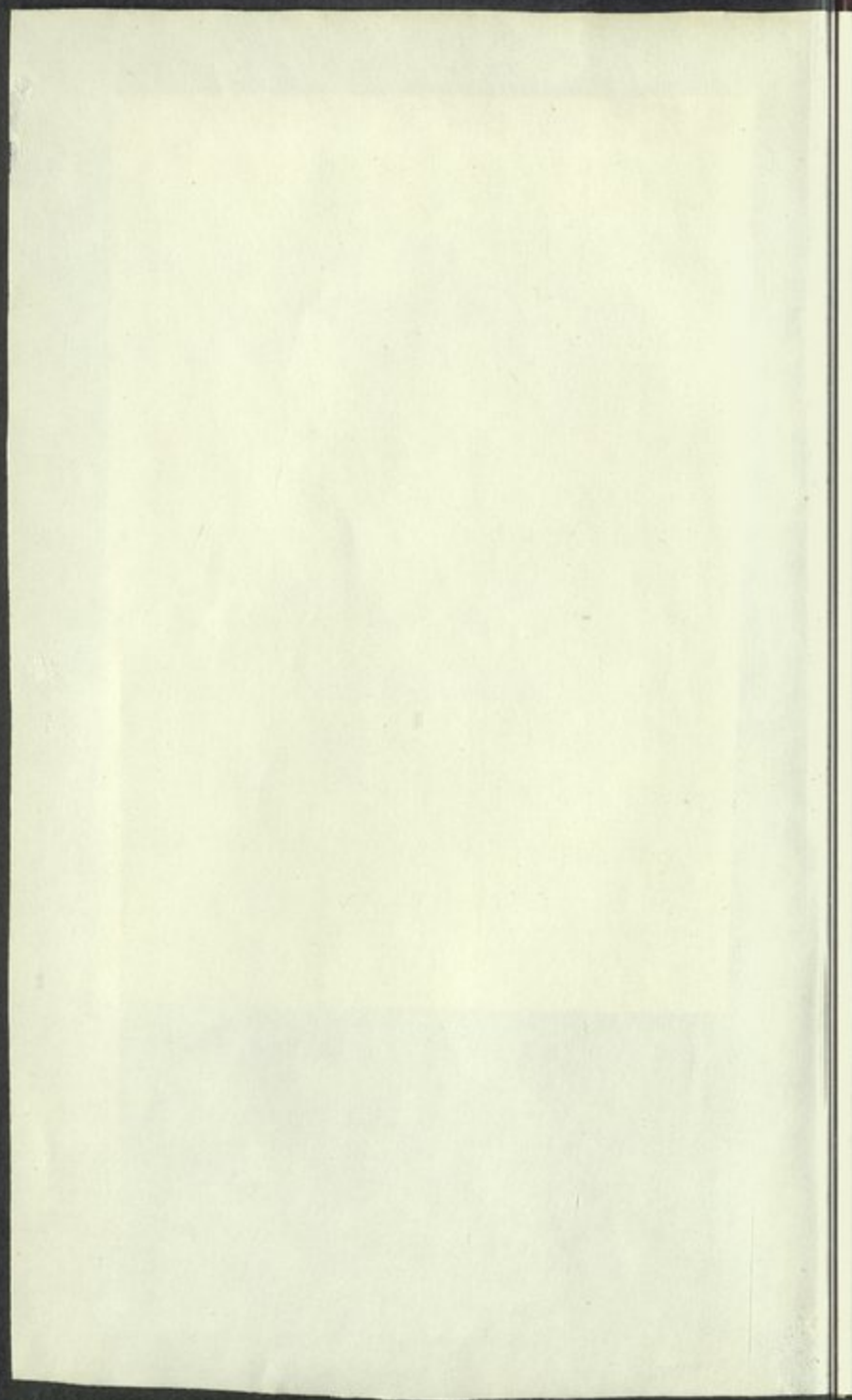
المسلمين والعلماء الربانيين الذين كانوا مرجعاً للعلماء والخاص ولهم الكلمة التامة  
والنفوذ على الملوك قبل الصعاليك بل معي الى عصرنا الحاضر لننظر من المخالف  
نسب الاستاذ المنع الى جميع علماء الكاظمية (١) وجميع  
علماء النجف الا اثنين منهم اما نسبته الى علماء الكاظمية فباطلة لان  
العلامة الكبير الشيخ مرتضى آل يس الف رسالة تضمنت جواز  
ما حرمه الاستاذ وقرضها سيدنا الاعظم اية الله السيد حسن الصادر  
بهذه الكلمة ( هذا هو الكلام الفحل والقول الجزل فزاد الله في شرف  
راقبه ) وكان تاليفه لهذه الرسالة بامر من اخيه حجة الاسلام الشيخ  
محمد رضا وعمري من ابيه حجة الاسلام الشيخ عبدالحسين واما نسبته  
الى علماء النجف فواضح بطلاننا لان فتاويهم طبعت ملحقه برسالة  
الفاضل الشيخ محمد جواد الحجايمي ولا اظن ان الاستاذ لم يرها ولكن....  
واليك اسماء حجج الاسلام على ما في الرسالة

السيد محمد الفيروز ابادي الشيخ عبد الله المغمفاني وقد الف رسالة  
ايضاً الشيخ مرتضى كاشف الغطاء الشيخ هادي كاشف الغطاء الشيخ  
جواد البلاغي واما الباقون فلميرزا الثاني قد نشر منشوراً لا اظن خلا  
منه قطر والشيخ محمد حسين قد الف رسالة واما السيد ابو الحسن فانه  
نشر منشوراً ومنشوره وان كان بحملا ولكن هاهو دام ظله يجب كل  
من سئله بالجواز والاباحة ومن شاء الاطلاع على فتاوى العلماء فيطلب  
رسالة العلامة الشيخ محمد جواد الحجايمي واما اغا ضياء العراقي فقد  
طبعت فتواه وفتوى الشيخ عبد الكريم اليزدي القمي مستقلة على حدة  
فاين مانسبه الاستاذ الى سائر العلماء ولكن الغضب ملك عليه زمام امره

على ان حضرة الاستاذ اعترف بان المنع لا يؤثر ولا يتمكن  
 عليه احد في مقابل تيار العامة (١) فاذن. ما الذي دعاه لهذا التشنيع  
 والتهويل مع انه لم تجتمع له شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 لانه من شروطها التأثير وها هو يعترف بانه لا يؤثر — وهذا  
 الاعتراف الثاني الذي وعدناك به ( وان كنت لا تجيبني عن السبب  
 الذي دعاه او لاتعلمه فاني اجيبك انه لم يدعه الا الغضب لقوله — ومن  
 اغضب فلم يغضب فهو حمار ) وعلى كل حال انصف الاستاذ بقوله  
 ( وكيف كان ) فالنبيع هو الدليل (٢) وقد عرفت بحمد الله الدليل  
 — ونحن لم نطلع على دليل الاستاذ ( وكان الاولى للاستاذ ان لا يبذر  
 بذرة الشقاق بين افراد هذه الطائفة في يوم نحن احوج فيه الى الوئام  
 هذا ما اردنا بياناه في هذه المعجالة والحمد لله اولا و آخراً وكان  
 الفراغ من تسويدها في شهر شوال سنة ١٣٤٧ هـ واسأله ان يكون  
 خالصاً لوجهه الكريم .

(١) ذكر ذلك ص ٢٧ من رسالته النشريه ٢ ص ٢٨





DATE DUE

J. Lib.

17 FEB 1993

JAFET LIB.  
20 APR 2004  
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.  
15 NOV 2005  
Circulation Dept. 1

JAFET LIB.  
-2 JUN 2015  
Circulation Dept. 4



297.38:A51tYsaA:c.1

السبيتي، عبد الله

رنه الاسي او نظرة في رسالة التنزيه ل

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01008410

297.38:A51tYsaA

السبيتي

رنه الاسي او نظرة في رسالة التنزيه ل  
الشيبيبة

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
	BLND		

297.38  
A51tYsaA

297.38  
A51EYBQ. A  
C.1